يا عمال العالم اتحدوا!

الاتحاد

אל-אתיחאד • Al-Ittihad

الجمعة ١٨ تموز ١٩٧٥ ، ٩ رجب ١٣٩٥ ، العدد ٣٢/١٩ VOL 32—19 — 18.7.75

التحليق الكوني المشترك بلغ ذروته بالتحام سيوز وأپولو

رواد سليوت ٤ المقيمون في الفضاء منذ ٥٥ يوما يرسلون اول تحية من الفضاء الخارجي الى سيوز وابولو... الاتحاد السوفياتي لا يزال في الطليعة

مركز الفضاء ـ بايكونور ، موسكو ، يوستون ـ بلغ التحليق الكونى المشترك ذروته مساء أمس ، حيث تم بنجاح تلاحم مركبتى الفضاء «سيوز»١٩ السوفييتية و «أبولو» الامريكية فى الساعة ٧،١٥ مساء ، على ارتفاع ٢١٨،٨ كيلو مترا فوق سطح الارض . وفى حوالى الساعة العاشرة بدأ البث التلفزيونى المباشر الى الارض من انبوب التلاحم بين السفينتين ، حيث حدث لقاء القمة الفضائى بين رواد الاتحاد السوفييتى والولايات المتحدة لخدمة الانسانية وقضية التعاون من اجل السلام .

وحوالى الساعة ١١،١٥ فى ليلة أمس ، انتقل الرائدان الامريكيان ستافورد وسليتون من انبوب الالتحام الى سفينة زملائهم السوفييت حيث يوجد ليونوف وكوباسوف ليتبادلا معهما الرسائل والاعلام ، ومنهما علم الامم المتحدة ، الذى ستعيده السفينة الكونية السوفييتية الى الارض ويجرى تسليمه الى الامم المتحدة .

وتستمر عملية الالتحام يومين ، وتستمر الصلات بين المركبتين ستة أيام . وذكرت وكالة تاس للانباء أن لهذا التحليق الكوني أهمية كبيرة.

وجاء لمراسلة «الاتحاد» من موسكو ، نقلا عن مركز الفضاء السوفييتى أنه سيحدث غداً كسوف للشمس من صنع الانسان . حيث تقوم « أبولو » بحجب الشمس عن « سويوز » لتستطيع الاخيرة تصوير الشمس فى حالة الكسوف ودراسة أشعتها الكهر ـ مغناطيسية . ولنتائج هذه الدراسة أهمية كبيرة بالنسبة لتقدم العلم على سطح الارض . ففى التاريخ المعروف كله لم يستغرق مجموع كسوفات الشمس أكثر من ساعتين على مدى التاريخ ولذلك تكمن أهمية الكسوف المصطنع .

ومن المتوقع أن يكون رواد الفضاء السوفييت والامريكان ، قد وقعوا قبيل منتصف ليلة أمس بقليل على وثيقة التحليق المشترك وختموا مراسيم التوقيع بوليمة عشاء مشتركة .

الملايين تراقب عملية التحليق والالتحام على شاشة التلفزيون

لقد شاهد ملايين المشاهدين فى الساعة الاولى من اطلاق « سويوز »، مساء الجمعة الماضى ، التحليق على شاشة التلفزيون ، كما شاهدوا « ابولو » ، وأدركوا عظمة العملية المشتركة وأبعادها السياسية .

رواد سليوت ـ ٤ فى الفضاء منذ ٥٥ يوما

أول تحية تلقاها رواد التحليق المشترك من السماوات ، كان من ملاحى المركبة السوفييتية سليوت-٤، التى نسي العالم اخبارها . وقد تم اطلاقها قبل ٥٥ يوما ، وعلى متنها رائدان ويقودها الكولونيل بيوتر كليموك . وقال كليموك: لقد أصبحنا الان سبعة فى الفضاء ، باعتبار أن رواد « ابولو » هم ثلاثة . وأضاف كليموك : لم نعد الان نعانى من شعور العزلة .

تقديرات العلماء

وفى مقابلة صحفية مع « الاتحاد » أكد البروفسور كلمان التمان ـ أستاذ الفيزياء فى معهد التخنيون فى حيفا ـ أن الاتحاد السوفييتي لا يزال فى طليعة أبحاث الفضاء ،ونفى بشدة المزاعم التى روجتها أجهزة الاعلام الاسرائيلية حول تخلف الاتحاد السوفييتي فى هذا المضمار .

قرار مصر انهاء مهمة قوات الطوارىء يعقد الأزمة ويؤكد أخطارها

الوضع الجديد يحمل في طياته ذيولا لا يمكن تقديرها

حيفا ـ لمكاتب الاتحاد السياسي ـ لم تتضح بعد نتائج قرار الحكومة المصرية بعدم تمديد فترة عمل قوات الطوارىء الدولية فى سيناء التي تنتهي فى ٢٤ تموز (يوليو) ١٩٧٥ ، ومن المتوقع ان يقرر ذلك تجاوب مختلف اطراف أزمة الشرق الاوسط مع هذا القرار فى الايام القادمة .

مميزات القرار المصري

والمؤكد هو ان مبادرة مصر الى رفض تمديد مهمة قوات الطوارىء الدولية لا يقود الى تخليها عن سياسة الخطوة بعد الخطوة فى التسوية ، او الى كفرها بالسياسة الامبريالية الامريكية بل الى تأففها من مماطلة حكام اسرائيل فى الموافقة على التسوية المرحلية القائمة على الانسحاب من ابو روديس والممرات .

وكل هذا يظهر فى اعلان وزير الخارجية المصرية اسماعيل فهمي القرار وملابساته .. فقد اعلن فى تفسيره الخطوة المصرية ان اسرائيل استغلت الهدوء النسبي السائد لكي تكرس احتلالها الاراضي العربية ومصر لا تستطيع ان تقبل بتحول الهدوء الى ركود يحمل فى طياته استمرار الاحتلال او ان تستخدم اسرائيل قوة الطوارىء وسيلة للابقاء على حالة اللاسلم واللا حرب واستمرار الاحتلال .

واضاف ، وفى هذا تجاهل لدور الولايات المتحدة فى تعنت حكام اسرائيل ، « ان جهود الولايات المتحدة مستمرة ونحن نرحب بها .. ونعتقد ان الرئيس فورد ووزير خارجيته كيسنجر يعرفان تماما موقفنا المعتدل !! واننا لا نقف ضد السلام . ونحن نرحب بجهود الولايات المتحدة او اي دولة اخرى اذا كانت الجهود مثمرة . »

هذا من ناحية ، اما من الناحية الثانية فقد تركت الحكومة المصرية الامر فى ايدي مجلس الامن، ليتصرف، كما قال فهمي ، فى اطار سلطاته طبقا لميثاق الامم المتحدة ، حتى لا تسيء اسرائيل تفسير تواجد قوات الطوارىء ، فمصر لا تعارض فى هذه القوات ما دامت تخدم السلام انما تعارض ان تكون ستارا لاحتلال اسرائيل .

ومع هذا اعلن فهمي ان حكومته ستقرر موقفها بعد اجتماع مجلس الامن وعلى ضوء نتائجه .

واذاعت وكالات الانباء ان مصر ستسعى الى ان يصدر مجلس الامن قرارا قاطعا يدعو اسرائيل الى الانسحاب من الاراضي المحتلة فى فترة زمنية محددة ـ اذا أمكن ذلك ـ كما ستسعى الى استصدار قرار من الامم المتحدة يدعو الى فرض العقوبات الاقتصادية على اسرائيل اذا رفضت تنفيذ الانسحاب .

الولايات المتحدة تواصل المناورة

وسارعت «يونيتد برس انترنشنال» الى القول ان الولايات المتحدة كانت تعرف بالقرار المصري بل المحتمل ان تكون ايدته !

وقبل المراقبون هذا الحدس اعتمادا على ردود فعل وزير الخارجية الامريكي كيسنجر الذي صرح اولا ان توقيت القرار المصري مؤسف ويعقد المفاوضات من اجل الوصول الى الحل المرحلي وثانيا ان رسالة فهمي الى مجلس الامم المتحدة بشان هذا القرار تهدف الي تنشيط عملية المفاوضات ، بعد ابراز الجمود فيها ، اكثر مما تهدف الى تحدي وجود قوات الطوارىء الدولية .

وردا على سؤال فيما اذا كانت الولايات المتحدة قد فوجئت بالقرار المصري قال : لم نفاجأ من حيث حسنا الاستراتيجي فقد حذرنا دائما من ان مثل هذا الاجراء ممكن ان يتخذ اذا توقفت الحركة الدبلوماسية . واضاف « انه لا يريد الرد على السؤال فيما اذا كان الاجراء سيوقف المفاوضات » .

وبهذا تظاهر كيسنجر باتخاذ موقف « الموازنة العادلة » و « السوية » فى ميدان العلاقات الامريكية مع مصر واسرائيل .

وأمس الاول صرح ناطق البيت الابيض ان الحكومة الامريكية ستقوم باتصالات سريعة مع الدول المعنية فى مجلس الامن فى تحديد الخطوة التالية .

ردود الفعل متباينة

لقد تباينت وتناقضت ردود فعل الخطوة المصرية الاخيرة فمحافل عربية رأت فيها مناورة اذ ان اتجاه مصر العام يقوم على التعاون مع الولايات المتحدة فى سياسة الخطوة بعد الخطوة او دبلوماسية المكوك وطابع القرار المصري بترك الباب مفتوحا امام العودة الى ذلك خصوصا وان كيسنجر اعلن ان المفاوضات مستمرة وايده فى ذلك اسماعيل فهمي .

ولكن محافل اخرى ـ ومنها متحدث باسم منظمة التحرير الفلسطينية فى المؤتمر الاسلامي فى جدة رحب بالقرار واعتبره تحولا ينهي سياسة الخطوة بعد الخطوة !

والواقع ان هذا القرار بغض النظر عن دوافعه فالمحتمل ان تكون له ذيول غير المقررة وان يكون التداعي غير ما خطط له المبادرون اليه وغير ما يأمل ان يؤدي اليه الامريكيون .

والذي سيقرر الامر فى نهاية المطاف كفاح الشعوب العربية من اجل التسوية الشاملة .

وفى هذا الصدد سيكون للموقف الاسرائيلي وسياسة المماطلة التي ينتهجها حكام اسرائيل بالتعاون مع الامبرياليين الامريكيين اثرها .

تزايد الاخطار

وعلى هذا الضوء يكتسب تحذير سكرتير عام الامم المتحدة اهمية خاصة فقد اعلن ان استمرار الموقف المصري سيؤدي الى اجلاء قوات الطوارىء الدولية وعندئذ سيكون الموقف بالغ الخطورة .

رابين يهدد بتعليق مفاوضات التسوية المرحلية الى ان تتراجع مصر عن قرارها بعدم تجديد مدة قوة الطوارىء!

لي موند : اعلان فهمي كان تحت ضغط القوات المسلحة ...
نيوزويك : التسوية المرحلية ستقود الى كارثة

القدس ـ رد فعل الاوساط الرسمية فى اسرائيل على اعلان مصر عدم تمديد مهمة قوة الطوارىء الدولية فى سيناء هو أن هذه الخطوة لن تؤثر على موقف اسرائيل . واعلن رئيس الحكومة اسحق رابين ، فى الكنيست ، أمس الاول ، ان وجود قوة الطوارىء فى سيناء هو جزء لا يتجزأ من اتفاق فصل القوات وانه اذا كان فى نية المصريين عدم المساس بهذا الاتفاق فعليهم احترام وجود قوة الطوارىء وعدم المساس بصلاحياتها .

وحذر رابين بان اسرائيل تحترم الالتزامات اذا كانت متبادلة . ووعد باجراء مناقشة سياسية فى الكنيست بعد جلسة الحكومة يوم الاحد القادم التي ستناقش قرار القاهرة بعدم تمديد مهمة قوة الطوارىء .

ولمح مراسل « دافار » السياسي الى ان تصريح رابين ، فى بون ، الذي استفز المصريين حول احتياج اسرائيل الى ستة اشهر او اكثر لدراسة بنود الاتفاق المرحلي ، ربما كان زلة لسان !!

وذكر محرر « هآرتس » السياسي أمس ، ان اسرائيل اوضحت لامريكا بانها لن توافق على استمرار المفاوضات بشان التسوية المرحلية تحت الضغط ، وهي ترى فى عدم تجديد مهمة قوة الطوارىء فى سيناء، خرقا لاتفاق فصل القوات ولذا لن تكون مستعدة للحديث عن اتفاق جديد او توقيعه فى الوقت الذي « يخرق » فيه الطرف الاخر الاتفاقات .

اسرائيل تهدد بتعليق المفاوضات

وأكدت « هآرتس » ، نقلا عن مصادر مسؤولة ، أنه ما لم يتضح مغزى الخطوة المصرية ويزول التهديد بعدم تجديد مدة قوة الطوارىء ، فان اسرائيل سوف تعارض الاستمرار فى المفاوضات تحت رعاية الولايات المتحدة .

غير ان اسرائيل لا تنتظر بيانا مصريا علنيا بسحب التهديد بل

ـ البقية على صفحة ٦ ع ١ ـ

اتضحت حدود المعركة الاشتراكية في البرتغال

الحزب الشيوعي البرتغالي يدعو الجماهير الى احباط مؤامرات تفسيخ القوى الوطنية ويدعو الى اليقظة

لشبونة ـ انحازت قيادة الحزب الشعبى الديمقراطى الى الحزب الاشتراكى والقوى التى تسلك موضوعيا سبيل الثورة المضادة للاشتراكية ،فاعلنت انسحاب وزيريها من الحكومة الائتلافية ، بحجة رفض رئيس الوزراء بتأييد من قيادة حركة القوات المسلحة ،شروطها ـ وأهمها تمييع الديمقراطية بحيث تتمكن القوى المعادية للثورة من النشاط التخريبى .

وقبل ذلك قامت قيادة الحزب الاشتراكى بخطوة مماثلة وزعمت انها قررت استقالة وزيريها من الائتلاف لانه لم يعد باشاعة « الحريات الديمقراطية » !

وبخطوة قيادة الحزب الشعبى الديمقراطى اتضحت معالم المعركة أكثر من أى وقت مضى .

وانعكست خطوط المعركة فى الشارع ففى حين سارت مظاهرات العمال والجنود تهتف من أجل تحويل البرتغال الى دولة اشتراكية بقيادة العمال والجنود والفلاحين نظمت قيادة الحزب الاشتراكى ،كما اذاعت وكالة «رويتر»، مهرجانا « ضخما » ! باشتراك كبار الملاكين وأنصار العهد الفاشى تحت شعارات « الحرية » ـ حرية الاحزاب والصحافة بغض النظر عن قضية الاشتراكية التى وضعتها الاحداث على بساط البحث وفرضت الفرز بين القوى التى تؤيدها والعناصر التى تقاومها .

ورسم المكتب السياسى للحزب الشيوعى البرتغالى فى بيانه الصادر فى ١٥ تموز (يوليو) ١٩٧٥ خطوط المتاريس التى تفصل بين القوى المؤيدة بناء النظام الديمقراطى بمضمون الاشتراكية والعناصر الراغبة فى تكريس النظام الرجعى الموالى للامبريالية .

وأعلن المكتب السياسى :

نشلت مناورات الرجعية الاخيرة ولم تحقق أهدافها لا فى تفسيخ وحدة حركة القوات المسلحة ولا فى اخراج الاحزاب الثورية والتقدمية من الائتلاف الحكومى .

كذلك أخفق هجوم الرجعية على رئيس الحكومة والضباط التقدميين فى حركة القوات المسلحة .

واشار البيان الى أن قادة الحزب الاشتراكى لم يكونوا على استعداد لفهم تكتيك المسيرة الثورية التى تشترك فيها قوى جماهيرية واسعة وقد حاولوا تسيير الشعب البرتغالى لا على الخط الذى يؤدى الى الاشتراكية الحقيقية بل على خط الاشتراكية الديمقراطية التقليدى الذى تنتهجه دول اوروبا الغربية ويفتح المجال أمام الاحتكاريين وأرباب المال والاقطاعيين ليستمروا فى تسلطهم على الشعب .

ويدل تصريح قائد الحزب الاشتراكى م. سواريش : انه خسر معركة واحدة ولم يخسر الحرب ، على مدى تورط هذا الحزب فى مناورات الثورة المضادة التى شددت التوتر فى الوضع الداخلى للبلاد .

ودعا الحزب الشيوعى البرتغالى فى بيانه جماهير الشعب والعاملين وكافة الثوريين الى اليقظة من أجل انشال كل محاولة تخريب ضد الثورة ايا كان مصدرها .



الدراما القبرصية للرسام س. كافكاريدس

الحزب الشيوعى اليونانى يحدد أهداف الكفاح فى ذكرى مرور سنة على الاطاحة بالطغمة العسكرية الفاشية

اثينا ـ تاس ـ اصدر الحزب الشيوعي اليوناني بيانا ، فى مطلع هذا الاسبوع ، بمناسبة مرور عام على الاطاحة بالدكتاتورية العسكرية جاء فيه :

« لقد احرز شعب اليونان انتصارا هاما فى النضال من اجل الديمقراطية، ولكن المشاكل الوطنية التي خلفتها الطغمة العسكرية بعد سبع سنوات من السيطرة لم تجد حلها بعد ، فالدستور الذي اقر مؤخرا يحد من حرية المواطن وحقوق الانسان .. ويبعد الحزب الشيوعي عن العمل البرلماني والحياة السياسية فى البلاد » .

واشار البيان الى ان هنالك مشاكل كبيرة وهامة تواجه اليونان اليوم ، ومن الضروري حلها بشكل عاجل . ويجب اتباع سياسة خارجية مستقلة فى اطار النضال من اجل السلام والتعاون مع دول العالم والانسحاب من حلف شمالي الاطلسي ، كما يجب اعادة جنسية المبعدين السياسيين عن البلاد واستيعابهم فى حياة الدولة . ومن ثم يتوجب الغاء القواعد العسكرية الاجنبية وجلائها عن البلاد والغاء الاتفاقيات المبرمة على اساس غير متكافىء . ودعا البيان الى العمل من اجل تأمين استقلال قبرص وضمان سيادتها الاقليمية ، والى عزل رجال الطغمة العسكرية عن حياة الدولة ، والعمل على تشديد النضال ضد تفاقم التضخم المالي والغلاء ومن اجل رفع مستوى معيشة العاملين .

واعلن الحزب الشيوعي اليوناني فى ختام بيانه انه ينظر الى المستقبل بتفاؤل كبير وسيعمل بكل قواه من اجل فتح الطريق لتحقيق الديمقراطية الحقيقية والاشتراكية ، بالاعتماد على ازدياد عدد اعضائه المتواصل وعلى جماهير الشعب .

تسارع عملية تهويد القدس المحتلة

حيفا ـ مكتب الاتحاد ـ أسرعت سلطات الاحتلال بوتيرة اقامة الحقائق الثابتة وتشريد المواطنين العرب فى المناطق المحتلة ، فى محاولة للسباق مع الزمن لمواجهة الشعوب العربية والعالم بأمور قائمة تمهد لضم المناطق العربية الى اسرائيل بحجة تغيير طابعها الجغرافى والسكانى .

ففى الاسبوع الماضى أعلن وزير الاسكان ابرهام عوفر أن سياسة وزارة الاسكان ستنطلق من مبدأ الاسراع أكثر مما يمكن فى اتمام بناء الحى اليهودى فى القدس العربية .

وأضاف : حتى نهاية شهر آذار الماضى انفقت سلطات «تطوير» الحى اليهودى حوالى ١٧٠ مليون ليرة وستنفق لاتمام « أعمال التطوير » ! ٣٣٦ مليون ليرة خلال السنوات الاربع، الخمس القادمة .

وفسر سبب زيادة الانفاق فقال : انها ارتفعت بسبب هدم المساكن القائمة واخراج سكانها منها « وتعويضهم » عليها !!

وقال مدير شركة التطوير أن شركته انجزت حتى الان بناء ٢٢٥ وحدة سكن هى نصف الوحدات المقررة وهناك ١٦٠ وحدة اخرى فى طور البناء .

هذا ونشرت الصحف العربية فى القدس المحتلة (١٥-٧-٧٥) ان سلطات الاحتلال اجبرت عددا من سكان حارة الشرف على اخلاء منازلهم كما قدمت اولئك الذين رفضوا الامتثال لاوامرها الى المحاكم .

ومن هؤلاء المهددين بالطرد عائلة محمد اسعد برقان وعددها ١٦ شخصا.

كذلك نشرت قبل ذلك (١١-٧-٧٥) أن سلطات الاحتلال قدمت تسعة مواطنين الى المحكمة العسكرية فى الخليل لانهم قاموا باصلاح اراضيهم وانشاوا منشآت على املاكهم فى منطقة اعتبرتها السلطات « مغلقة » .

وهذه الاراضى تقع فى المستوطنة الكولونيالية « قرية اربع » التى اقامتها سلطات الاحتلال على أراضى الخليل .

هدم بيت في دورا المحتلة

القدس ـ قامت سلطات الاحتلال الاسرائيلي ، هذا الثلاثاء ، بهدم منزل السيدة ثريا عبد الرسول ادعيس من دورا فى قضاء الخليل المحتل وذلك بتهمة انتمائها للمنظمات الفلسطينية . وهذا هو المنزل الرابع الذي هدمته سلطات الاحتلال فى الاسبوعين الماضيين . وسبق ان اعتقلت هذه السلطات عددا من مواطني هذه القرية بتهمة القيام بنشاطات مناهضة للاحتلال .

تمديد اعتقال ٨٠ مواطنا من جنين

جنين ـ وجاء عن جنين المحتلة ان سلطات الحكم العسكري مددت ، هذا الاسبوع ، اعتقال قرابة ٨٠ مواطنا من جنين وقضائها متهمين بالانتماء الى منظمات المقاومة الفلسطينية .

برافدا تحذر المضاربين بالصداقة العربية - السوفيتية

موسكو ـ لمراسلتنا الخاصة ـ نشرت صحيفة « برافدا » السوفييتية (٧/١٥) مقالا بقلم ف. ندياردين تحت عنوان « هذا .. يخدم من ! »، تعرض فيه للمقالات التحريضية ضد الاتحاد السوفييتي التي نشرتها بعض الصحف المصرية مؤخرا .

وجاء فى المقال : ظهرت فى الصحف المصرية ، مؤخرا ، مقالات سياسية اقل ما يقال عنها انها غريبة .. وغير منطقية ويشتم منها التشكك عن من هو صديق مصر ومن هو عدوها . هناك ادعاء مثلا « ان مصر كي تحافظ على ارادتها الحرة بدأت فى شن نضال ضد القوى المقررة ـ الامريكية والسوفييتية » . يضاف الى ذلك النقاش القديم ، الذي تجدد مؤخرا ، حول اقامة السد العالي فى اسوان . وهذا كما يظهر ، هدفه التشكيك فى التعاون المثمر مع الاتحاد السوفييتي.

ولكن جريدة « الاخبار » (القاهرية) ذهبت الى ابعد من ذلك بكثير فى طريق الكذب والتشويه ، فقد نشرت مؤخرا ان « القائد الليبي القذافي » وافق على احتلال السوفييت بلاده وذلك بموافقته على اقامة قواعد سوفييتية عسكرية فى بلاده وبتلقي الاسلحة » . ويظهر من هذا الادعاء أن الاتحاد السوفييتي خطط لاحتلال ليبيا القائمة بجوار مصر . وليس اقل غرابة التأكيد مجددا على ما سبق نفيه : أن الاتحاد السوفييتي سيزود ليبيا قريبا باسلحة يزيد ثمنها على عشرة مليارات دولار. وترافق هذه التلفيقات الكاذبة ادعاءات مماثلة وكان الاتحاد السوفييتي يود اغاظة مصر ببيع اسلحة الى دول اخرى وكانه تخلى عن مصر التى « لا تملك السلاح أمام العدوان الاسرائيلي»!!

ليس الحديث بهذا الشكل دون ذكر الحقائق صدفة ، بل هو جزء من مؤامرة اجرامية لتضليل ملايين المصريين ، ومواطنى الدول العربية الاخرى ، ولتشويه السياسة السوفييتية فى الشرق الاوسط ، وفى النهاية لزرع روح معاداة الاتحاد السوفييتي بين العرب.

وجاء فى المقال ـ ان الاتحاد السوفييتي لم يجبر احدا على التعلق به ولذلك لم يجبر أحدا على قبول المساعدة الاقتصادية . الا انه شعر دائما بواجبه فى مساعدة الشعوب العربية فى نضالها ضد الاستعباد الاجنبى ومن اجل تعزيز استقلالها وضد العدوان الاسرائيلى ومن اجل قيام تلك الشعوب وتجهيز جيوشها .

وذكر كاتب المقال أن مصر كانت اول دولة عربية طلبت من الاتحاد السوفييتي أن يزودها بالسلاح عام ١٩٥٥ ، وقد برز السلاح السوفييتى فى مساعدة مصر بعد العدوان الاسرائيلى فى ١٩٦٧ وخلال الغارات الاسرائيلية الجوية فى عام ١٩٧٠ ، وخلال حرب اكتوبر ٧٣ ، هذه حقائق يجب ألا تنسى ، كما لن يقوى أحد على نكران حقيقة تقوم على أن الاتحاد السوفييتي

ـ البقية على صفحة ٦ ع ٤ ـ

بعد قرار مؤتمر الدول الاسلامية

خطر الطرد من الأمم المتحدة يهدد اسرائيل

جـدة ـ على الرغم من تهديد كيسنجر وزير خارجية الولايات المتحدة الدول النامية (العالم الثالث) بقطع المعونات عنها ان هي واصلت نهجها فى مواجهة الامبريالية والرجعية فى منظمة الامم المتحدة اتخذت اربعون دولة اسلامية ـ هي مجموعة ضخمة من دول عدم الانحياز ـ قرارات فى مؤتمر وزراء خارجيتها فى جـدة (المملكة السعودية) دعت فيها الى طرد اسرائيل من المنظمة الدولية وحظر المساعدات الاقتصادية عنها .

أمس الاول (الاربعاء ١٦-٧-٧٥) اتخذ المؤتمر الاسلامي فى نهاية اعماله قرارا يدعو الى العمل على طرد اسرائيل من منظمة الامم المتحدة بناء على اقتراح سوريا التي اكدت ان الحكومة الاسرائيلية خرقت شروط انتسابها الى المنظمة فى عام ١٩٤٩ ورفضت تنفيذ قراراتها بشأن الشعب العربي الفلسطيني واللاجئين .

ـ البقية على صفحة ٦ ع ٢ ـ

كلمة الاتحاد

الى يمين الشعب القبرصي في كفاحه

قبل سنة ، قامت زمرة من الفاشيين اليونانيين القبارصة ، تحثهم طغمة العسكريين فى اليونان ، وتساندهم دائرة الاستخبارات الامريكية « السى. آى. ايه » اداة الامبرياليين الامريكيين ، بانقلاب شرس ، أطاح بالحكم الشرعى فى قبرص الذى انتهج سياسة معاداة الامبريالية وصد تحرشات الحلف الاطلسى ومحاولاته تحويل الجزيرة الهادئة الى حاملة طائرات عدوانية .

وارتد هذا الانقلاب الى نحور أصحابه .

فقد زود حكام تركيا بفرصة ذهبية لغزو الجزيرة ، بذريعة حماية الاقلية التركية فيها ، مما أدى الى انهيار حكم الطغمة العسكرية الفاشية فى اليونان وقيام نظام برجوازى دمقراطى فيه ، والى تفجير أزمة فى الحلف الاطلسى تجسمت فى تشديد النزاع بين عضوى الحلف تركيا واليونان ، وانسحاب الاخيرة من جناح الحلف العسكرى .

ولكن الضربة التى نزلت بالامبريالية الامريكية والرجعية المتعاونة معها فى اليونان وقبرص ، وزعزعة جبهة الحلف الاطلسى الشرقية لم تخفف من عنف نكبة قبرص وآلامها .

فاكثر من مئتى الف يونانى قبرصى شردوا عن بيوتهم ومدنهم .. وتعمقت الهوة بين القبارصة اليونانيين والاتراك ، التى حفرتها الامبريالية البريطانية منذ احتلالها الجزيرة وصانتها الرجعية من الشعبين بتشجيع الامبرياليين .. وتراكمت أخطار تقسيم البلاد الى شطرين يكون الشطر الذى تحتله القوات التركية اليوم تحت تصرف الحلف الاطلسى ونقطة انطلاق العدوان الامبريالى على اقطار المنطقة وخصوصا على الاقطار العربية المعادية للامبريالية .

واتضح منذ اليوم الاول من احتدام الازمة القبرصية الارتباط العضوى بين مؤامرات الامبريالية على الاقطار العربية وعلى حركات التحرر القومى فيها ومؤامرة هذه الامبريالية على قبرص .

فكافة المؤامرات تلتقى عند اطماع الامبرياليين فى السيطرة على المنطقة لنهب ثرواتها النفطية ولاستخدامها فى استراتيجية صيانة مواقع الامبريالية وتنفيذ مشاريعها العدوانية الكونية .

ولهذا هرعت القوى التقدمية فى العالم وفى الاقطار العربية الى نصرة الشعب القبرصى فى كفاحه من أجل اجلاء الجيوش التركية الاجنبية عن اراضيه وفى سبيل الحفاظ على وحدته الاقليمية واحباط مخططات تجزئة بلاده وتحويلها الى قاعدة هجومية على قوى التحرر والتقدم الاجتماعى فى المنطقة .

ـ البقية على صفحة ٦ ع ٤ ـ

الاسهـــــام الايطالي في معركة السلام مع العدل

حل أزمة الشرق الاوسط يفتح الطريق امام تحويل حوض البحر الابيض المتوسط الى منطقة سلام وأمن

بقلم : اميل توما

خلفية المؤتمر القومي الايطالي من اجل السلام العادل في الشرق الاوسط

تطور الاهتمام بازمة الشرق الاوسط فاصبح شاملا تقريبا بعد حرب حزيران ١٩٦٧ .. وكان من الطبيعي ان يشتد الاهتمام في الاقطار التي ترتبط مصالحها ارتباطا وثيقا بهذه الازمة ، ويتعمق الوضوح بشأن عواملها في الرأي العام ، وتتحرك بهدف الاسهام في حلها حلا عادلا ومقيما .

وهذه العناصر : ارتباط المصالح .. ووضوح الرؤية .. وقوة القوى التقدمية ، وابرزها واقواها الحزب الشيوعي ، تجمعت في ايطاليا فكانت اهم قاعدة في اوروبا الغربية للانطلاق نحو حشد القوى القومية والعالمية من اجل تحقيق السلام العادل والقيم في الشرق الاوسط .

وبمبادرة حركة السلام الايطالية عقد مؤتمر السلام العادل في الشرق الاوسط في « بولونيا » في أيار ١٩٧٣ فكان حدثا هاما للاسباب التالية :

* تمثل فيه انصار السلام من اوروبا واسيا وافريقيا وامريكا ..
* اجتمع في ظله ممثلو الاقطار العربية واسرائيل .
* اقر وثيقة موحدة صادق عليها المثلون العرب والاسرائيليون والتف حول شعاراتها (الانسحاب التام والاعتراف بحقوق الشعوب والدول في الشرق الاوسط) المؤمنون بقضية الحل السياسي والساعون من اجله .

ولكن المؤتمر ، على الرغم من نجاحه والفعاليات التي اطلقها لم يمنع الانفجار فاندلعت حرب تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٧٣ لتؤكد ان أزمة الشرق الاوسط لا يمكن تجميدها او وضعها على الرف وستظل حبلى بالكوارث ما لم تحل حلا عادلا وثابتا .

وبعد حرب ١٩٧٣ تجددت المساعي لعقد مؤتمر يكثف الكفاح من اجل السلام الحقيقي في الشرق الاوسط ، وفي هذا الاطار عقد المؤتمر القومي الايطالي في ١٠ و ١١ تموز (يوليو) ١٩٧٥ .

الجبهة الكبرى

لقد شعرت قوى السلام بضرورة عقد مؤتمر قومي بسبب تعثر مبادرات تسوية ازمة الشرق الاوسط وتزايد اخطار اشتعال حرب جديدة .

وساعد اندفاعها ، وقدرتها على تجنيد اوسع المحافل في المعركة انتصار الحزب الشيوعي الايطالي في الانتخابات المنطقية والبلدية وفوزه بنسبة ثلاثة وثلاثين في المئة ، بزيادة حوالي ٦ في المئة عن نسبته القديمة .

وظهر اتساع قاعدة حركة السلام الايطالية من اجماع ثلاث حركات ومنظمات على الدعوة الى المؤتمر وهي :

= لجنة السلام الايطالية من اجل السلام العادل في الشرق الاوسط .
= منبر الامن والتعاون في اوروبا وحوض البحر الابيض المتوسط .
= اللجنة القومية من اجل السلام والصداقة بين الشعوب .

فهذه الحركات والمنظمات توحد في صفوفها الشيوعيين والاشتراكيين ويسار الدمقراطيين المسيحيين — وهم ينتمون الى الاحزاب الثلاثة الكبرى في البلاد ، كما تتعاون معها هيئات ومحافل ديمقراطية وليبرالية وكاثوليكية .

وفي المؤتمر ظهر طابع هذه الجبهة الكبرى باشتراك قادة من هذه الاحزاب والكتل واعضاء في البرلمان ومجلس الشيوخ .

وفي هذا المؤتمر الايطالي اشتركت وفود اوروبية وعربية واسرائيلية بدعوة من الحركات والمنظمات الثلاث فساهمت في الابحاث الا انها كانت ضيوفا على المؤتمر فوثائقه ايطالية وقراره الختامي الذي لخص كان ايطاليا جسم وجهة نظر الرأي العام وارتباط مصالح الشعب الايطالي الوثيقة بتسوية أزمة الشرق الاوسط .

عقدة الضب أزمة الشرق الاوسط

نقاط انطلاق ابحاث المؤتمر كانت اربعة تقارير عالجت اربع نقاط :

* التقرير الاول : « السلام العادل في الشرق الاوسط » القاه جويدو فانتي رئيس اللجنة الايطالية من أجل السلام العادل في الشرق الاوسط .. وفانتي هو رئيس منطقة اميليا — رومانا احدى معاقل الحزب الشيوعي الايطالي .
* التقرير الثاني : « الشرق الاوسط وقضايا السلام والامن في البحر الابيض المتوسط » والقاه كارلو فراسنزاني نائب البرلمان وعضو رياسة المنبر الايطالي ومن الحزب الدمقراطي المسيحي .
* التقرير الثالث : « سياسة السوق الاوروبية المشتركة ازاء البحر الابيض المتوسط والحوار الاوروبي — العربي » والقاه جيامباولو جلاشي نوفاتي مدير معهد العلاقات بينايطاليا واقطار افريقيا وامريكا اللاتينية والشرق الاوسط .
* والتقرير الرابع : « التعاون الاقتصادي بين ايطاليا والشرق الاوسط وشمال افريقيا » والقاه سيزاري بنسي نائب البرلمان من الحزب الاشتراكي .

وعلى الرغم من اطر هذه التقارير المحدودة ومواضيعها المتباينة فقد تلاقت عند اربع نقاط جوهرية يمكن تلخيصها كما يأتي :

* لا يمكن تحويل حوض البحر الابيض المتوسط الى منطقة سلام مقيم بدون تسوية أزمة الشرق الاوسط الملتهبة .
* لا يمكن تسوية أزمة الشرق الاوسط بدون حلالقضية الفلسطينية جوهر النزاع الاسرائيلي — العربي .. وتقوم تسوية هذه الازمة على انسحاب القوات الاسرائيلية من كافة الاراضي العربية التي احتلتها في حرب ١٩٦٧ ، وعلى الاعتراف بحقوق الشعب العربي الفلسطيني ، وعلى احترام استقلال وسيادة كافة الدول في المنطقة بما فيها اسرائيل .
* ان مؤتمر جنيف بعد اعداده اعدادا جيدا يمثل الوسيلة الضرورية لانجاز هذه التسويةويجب عقدهباشتراك منظمة التحرير الفلسطينية حسب قرارات الامم المتحدة في دورتها التاسعة والعشرين .
* وهذه التسوية تخلق الظروف المواتية لتطوير علاقات التعاون الاقتصادي بين ايطاليا والاقطار العربية في مصلحة الطرفين .. فتطوير هذه العلاقات يسهم اسهاما هاما في تخليص الاقتصاد الايطالي من صعوباته الشديدة وتنعكس في بطالة متفاقمة وتقليص في الانتاج وبطء في وتيرة التنمية .

وعلى الرغم من ان محور الابحاث كان اقليميا — الشرق الاوسط وبحر الابيض المتوسط — واعتمد على منطلقات ايطالية الا ان المقررين والمتناقشين أكدوا على ان السلام في الشرق الاوسط وتحويل حوض البحر الابيض المتوسط الى منطقة سلام يسهمان اسهاما حاسما في تعميق جذور الانفراج الدولي وتوطيد التعايش السلمي في العالم .

وهذا تبلور بوضوح في القرار الختامي الذي ثمن مؤتمر الامن والتعاون الاوروبي المنوي عقده هذا العام تثمينا عاليا واعتبره حدثا هاما ينهي ذيول الحرب العالمية الثانية ويحول القارة الاوروبية الى قارة سلام ويؤلف خطوة ايجابية نحو حل الكتل العسكرية (ميثاق وارسو والحلف الاطلسي) .

اسهام الضيوف الاجانب

قلنا انه اشترك في هذا اللقاء ، ضيوفا على المؤتمر ، ممثلون عن حركات سلام ، واحزاب من الاقطار الاوروبية والعربية واسرائيل .

لم يكن التمثيل عفويا فالمبادرون الايطاليون دعوا ممثلين عن اقطار الحوض الابيض المتوسط في الاساس ونجحوا الى حد كبير في اشراك ممثلين عن اسبانيا وفرنسا ويوغوسلافيا والجزائر والمغرب الاقصى وتونس وليبيا وسوريا والعراق والاردن واسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية .

ودعوة حركة السلام السوفييتية واشتراك وفد عنها كان تقديرا لدور الاتحاد السوفييتي الحاسم في النضال من اجل تحقيق السلام العادل والمبدئي في الشرق الاوسط . كذلك كان هاما اشتراك وفود عن حركة السلام العالمية واتحاد النقاباتالعالمي واتحاد الطلاب العالمي .

واذا اردنا التعميم في وسعنا ان نقرر ان الاكثرية الساحقة من الذين اشتركوا في النقاش من الايطاليين ومن الضيوف توافقوا بهذا القدر أو ذاك مع استنتاجات المقررين الاربعة .

ومن الممكن ان نبرز من بين المساهمات الهامة والمتزنة كلمات جيان كارلو بارتا من زعماء الحزب الشيوعي الايطالي ، وبسكاي من زعماء الحزب الاشتراكي الايطالي ، وشارلس منرو من قادة الحزب الاشتراكي الفرنسي ، ودمشي بيلوفسكي ممثل عصبة الشيوعيين اليوغوسلافيين ، وايفور بيلاييف رئيس وفد حركة السلام السوفييتية الذي حدد اهتمام الرأي العام السوفييتي بالازمة ورغبته بحلها حلا عادلا ومقيما .

وكانت الروح التي سادت كلمات الوفود العربية ايجابية بشكل عام وقد شذ عنها ممثلان لم يغيرا الصورة العامة .

وكانت كلمة ممثل منظمة التحرير الفلسطينية مثيرة للاهتمام .. فالى جانب المقدمة التاريخية الطويلة التي استعرضت ممارسة الصهيونية ومسؤوليتها بالتعاون مع السياسة الامبريالية عن تشريد الشعب العربي ابرز هذا الممثل ، ابو عمار سعيد ، النقاط التالية :

● اسرائيل ترفض تنفيذ قرارات الامم المتحدة حتى الان .
● منظمة التحرير لم تدع الى الاشتراك في مؤتمر جنيف واذا دعيت فستبحث الامر وتبت فيه .
● تؤيد منظمة التحرير انسحاب اسرائيل من المناطق التي احتلتها في حرب حزيران ١٩٦٧ .

اما الوفد الاسرائيلي فتالف من : ناتان يلين مور واوري افنيري واميل توما وانضم اليه اليعيزر فايلر ، وجميعهم من سكرتيرية لجنة السلام العادل بين اسرائيل والاقطار العربية.

والمندوبون الثلاثة الاوائل الذين تكلموا في النقاش بايعوا السعي الايطالي من اجل التسوية السياسية القائمة على الانسحاب والاعتراف بحقوق الشعب العربي الفلسطيني واحترام سيادة واستقلال كافة دول المنطقة بما فيها اسرائيل .

قرار المؤتمر

نعود ونؤكد ان القرار كان ايطاليا الا ان اهميته تكمن في انه اتخذ بحضور كافة المندوبين والضيوف الاجانب وأكد العناصر الاساسية التي تنطلق منها قوى السلام في اسرائيل .

ويلاحظ القرار في بدايته ان الوضع في الشرق الاوسط يزداد خطورة ويقلق القوى السياسية والاجتماعية في ايطاليا ، واخطار تجدد القتال ، على الرغم من مبادرة السلام لا تزال شديدة وملحة بل تزداد عمقا ، مما يستدعي تفهما اوضح للوضع ونشاطا فعالا تمارسه الحكومة الايطالية والقوى السياسية والاجتماعية في مصلحة السلام والعدل .

ويمضي القرار فيحدد خطوط السلام القائم على العدل على الوجه الاتي :

« انسحاب اسرائيل من كافة المناطق العربية التي احتلتها في حرب ١٩٦٧ شرط لاية تسوية سلمية ، في اطار التسوية العامة في الشرق الاوسط التي تعترف بحق الوجود بضمانات أمن دولية لكافة الشعوب والدول بما فيها اسرائيل والشعب الفلسطيني .

« ان تطبيق حقوق الشعب الفلسطيني القومية المشروعة — والشعب الفلسطيني تمثله منظمة التحرير — لا يمكن تأجيله بعد . وتنفيذ هذه الحقوق يجب ان يقوم على حق الشعب العربي الفلسطيني في تقرير المصير وخلق كيانه القومي الذاتي . وفي اطار ذلك يجري حل مشكلة الاماكن المقدسة في القدس مع رفض الحقائق القائمة » . (أي التغييرات الجغرافية والدمغرافية التي اجرتها سلطات الاحتلال الاسرائيلي — أ.ت.) .

« ان مؤتمر جنيف ، مع الاعداد الجيد ، يجب ان يعتبر نقطة الانطلاق لبحث السلام والوصول الى الحلول ومن الواجب دعوة منظمة التحرير الفلسطينية الى الاشتراك في المؤتمر بموجب قرارات دورة الجمعية العامة للامم المتحدة التاسعة والعشرين » .

ويدعو القرار الحكومة الايطالية التي اعلنت تأييدها لهذه الخطوة الى مضاعفة جهودها في هذا السبيل فالحل في مصلحة البلاد . والمؤتمر في هذا الصدد يدعو الحكومة الايطالية الى القيام باتصالات رسمية مع منظمة التحرير كما قامت بذلك حكومات اوروبية أخرى .

هذا وقد عالج القرار الختامي مؤتمر الامن والتعاون الاوروبي وأيده — كما ذكرنا — كما تطرق الى الازمة النقدية والى قضية المواد الخام ، ودعا الى علاقات تعاون اقتصادي — تقني بين ايطاليا ودول الشرق الاوسط وشمال افريقيا .

وهكذا فعلى الرغم من طابع المؤتمر الايطالي وعكسه مصالح الشعب فقد كان مظاهرة تضامن مع قوى السلام في الشرق الاوسط ووضع لبنة جديدة في عملية بناء الحركة العالمية الواسعة التي تناضل من اجل السلام القائم على العدل في منطقتنا .

النائب الشيوعي لفنبراون في الكنيست :

يحذر من نتائج توصيات لجنة شاحر على مكتسبات العاملين الاجتماعية

حيفا — مكتب الاتحاد — اشترك النائب الشيوعي ابرهام لفنبراون ، في النقاش على توصيات بن شاحر لاصلاح نظام ضريبة الدخل الذي جرى في الكنيست في ١٠ الجاري وألقى كلمة قوية فضح فيها الدوافع لاقرار هذه التوصيات وأظهر الطابع المناهض لمصالح العاملين الذي يميز هذه التوصيات. وننشر نص هذه الكلمة فيما يلي :

قررت الحكومة ، في ٩ تشرين ثاني ١٩٧٤ ، تعيين لجنة مهمتها اعداد مشروع مفصل لتغيير نظام الضرائب وتقديمه الى الحكومة . وقد تسلمت اللجنة مهمتها في ١٥ كانون أول١٩٧٤ وفي ١٢ آذار ١٩٧٥ رفعت اللجنة الى وزير المالية توصياتها لتغيير نظام الضرائب المباشرة . وقد هللت الهستدروت واصحاب العمل وكالوا المديح لهذه التوصيات منذ النشر عنها وخلقوا حولها جو من الرضى العام . كل هذا طبيعي كان نتيجة للنشر الذي قام به أعضاء اللجنة الموصية والذي أثبت باللوائح ان العاملين باجرة سيدفعون ضرائب دخل أقل وسيزداد دخلهم الصافي وان أصحاب العامل وارباب المال سيدفعون ضرائب أقل ، أيضا . والخلاصة أن أعضاء اللجنة أظهروا الامر وكأن الجميع سيستفيدون من اصلاح الضرائب الذي اقترحته لجنة بن شاحر . وفقط خزانة الدولة هي التي ستخسر ألفا و ٥٠٠ مليون ليرة نتيجة لهذا الاصلاح .

ان الامر ليبدو أجمل من أن يكون واقعيا . وطرح السؤال بشكل خاص حول دوافع اهتمام الحكومة الكبير في المصادقة على الاصلاح الضرائبي اذا كان تنفيذه سيجلب الخسارة لخزينة الدولة والتي ستزيد عن مليار ونصف المليار ليرة . لقد فسر ممثلو الحكومة الامر وكأنه حرص على أن يدفع المواطنون ضريبة حقيقية ومن أجل الغاء التشويهات .

أما فيما يتعلق بدفع ضريبة حقيقية فان العمال والقسم الاكبر من العاملين باجرة دفعوا ويدفعون وسيدفعون ضريبة حقيقية . فالضريبة تخصم عنهم حتى قبل أن يتسلموا الاجرة . أما من لم يدفع ضريبة حقيقية فهم أرباب المال الكبير ، الشركات المحظوظة ، المقاولون ، المضاربون وسماسرة الاسلحة على اختلافهم . والاصلاح الضرائبي لن يمس كل اولئك . فسوف يواصلون التهرب من دفع الضرائب وسوف يظلون يتمتعون بالاعفاءات من دفع الضريبة . أما المزاعم حول التشويهات بأن العمال والمستخدمين لا يدفعون ضرائب على مكتسباتهم الاجتماعية فيجب أن نؤكد ، أولا ، أن الوضع نشأ نتيجة لسياسة تجميد الاجور . لم تكن ثمة طريق اخرى أمام العاملين لزيادة اجورهم غير طريق الحصول على علاوات مختلفة . وهذا تم بموافقة الهستدروت وبموافقة أصحاب العمل . فحصل العمال والمستخدمون على زيادة في الاجور على شكل نفقات . والخاسر كان العمال . فهذه العلاوات أو النفقات لم تحسب في اطار حسابات دفع رسوم التقاعد ورسوم الايام المرضية وأيام العطلة والاستجمام . والآن ، وبحجة اصلاح التشويهات في دفع ضريبة الدخل ، يريدون عمليا الغاء كل هذه المكاسب (العلاوات) وجميع المنجزات التي حققها العمال خلال سنوات متواصلة من النضال .

وهكذا حدث أنه بعد نشر توصيات لجنة بن شاحر وبعد انقضاء أيام الحماس العام بدأ التيقظ وبدأت التحفظات ثم المعارضة . حدث هذا ، بشكل خاص ، بعد أن ترجمت هذه التوصيات الى قانون تعديل نظام ضريبة الدخل رقم ٢٢ ولسلسلة اخرى من القوانين المرافقة لهوالمرتبطة بالاصلاح الضرائبي . حينها بدأ الركض الى وزارة المالية من كل الفئات المختلفة — العاملين باجرة والتجار والزراعيين وأصحاب الصناعات وغيرهم . وحينها جاء وزير الماليةوطلب الاسراع وتحضير لجنة المالية للاسراع في انهاء النقاش حول الاصلاح الضرائبي خوفا من أن يمر وقت كاف تتمكن خلاله عناصر اخرى من اكتشاف الهفوات في الاصلاح والعيوبوالاضرار التي سيلحقها بهم — وخاصة تلك الفئات التي زعم أن الاصلاح استهدف التخفيف عنها . وفي هذا التسرع ديست كل الاصول والانظمة المتبعة في النقاش على مشروع قانون . وهنا ظهرت الديموقراطية بوجهها الحقيقي . وبدأ المطالبة بالغاء ضرورة تقديم القانون وطرحه على الكنيست ٤٨ ساعة قبل البحث . وابتدأ حتى النقاش في اللجنة المالية لاعداد مشروع القانون للقراءة الثانية والثالثة قبل انتهاء النقاش في الكنيست حول القراءة الاولى . من الواضح أن كل هذه الامور جرت بموافقة الائتلاف وبتأييد « الليكود » . وها نحن نناقش مشروع القانون في قراءته الثانية والثالثة مع أن كل القوانين والتحفظات قدمت للكنيست صبيحة هذا اليوم ، فقط . لقد شجبنا في مناسبات مختلفة هذا الشكل من مناقشة القوانين التي ستقرر مصير ومستوى حياة العاملين واقتصاديات البلاد . ان هذا الشكل من النقاش يشكل استهتارا بسيادة الكنيست وبمهمة اعضائها . فهل تمكن احد من أعضاء الكنيست باستثناء الاعضاء في لجنة المالية من قراءة التحفظات التي عرضت اليوم فقط ، أم أن الجميع يرون في أن أعضاء الكنيست ليسوا هم الذين يقررون ، بل الحكومة . وتحظى قرارات الحكومة بدعم الائتلاف وتأييد «الليكود» ،وحينها يمكن الاستهتار بالكنيست وبمهمة أعضائها .

ان الفزع والتسرع في النقاش على الاصلاح الضرائبي يؤكدان أن الحكومة تخشى الامعان العميق فيبنود القوانين، لان امعانا كهذا ، يثبت أن الاصلاح ليس فقط أنه لن يخفف العبء الضرائبي عن العاملين والمستخدمين وأصحاب المداخيل المنخفضة والمتوسطة انما العكس : فالاصلاح سيلحق الضرر البالغ بمكتسبات هامة وخاصة بعلاوة الغلاء ، ضرر من شأنه أن يؤدي في نهاية الامر الى تخفيض الاجور وتخفيض مستوى الحياة والغاء مكتسبات اجتماعية .

ان تحفظاتنا من القانون تستهدف منع الاضرار بمكتسبات العاملين وبشروط عملهم الاجتماعية . ولذا فاننا نطالب بالغاء البند ٢ (أ) من مشروع القانون . فهذا البند يستهدف الغاء المنجزات والشروط الاجتماعية التي حققها العاملون والمستخدمون . فان يلزم عامل بدفع ضريبة دخل على ملابس العمل وعلى نفقات السفر الى العمل أو على السيارة التي يستخدمها في الوصول الى العمل أو على نفقات استخدام الهاتف لاغراض العمل التي ينالها من صاحب العمل — معناه الفعلي الغاء كل هذه المكتسبات . فاذا يتوجب على العامل أن يعيد قسما من هذه النفقات معناه القضاء تدريجيا على هذه المكتسبات . فالحديث هنا لا يدور حول دخل اضافي . انه يدور حول نفقات متعلقة بالعمل لانجاز مهمة في العمل ولرفع انتاجيته . والخلاصة أن الحديث يدور هنا حول الشروط الاجتماعية وليس حول دخل اضافي . اننا نعارض مبدئيا الغاء هذه المكتسبات . ولذا نقترح الغاء البند الذي يلزم دفع ضريبة دخل عن الشروط الاجتماعية لعمل العاملين .

كما نقترح الغاء البند الذي يلزم بدفع ضريبة عن الفارق بين الفائدة التي يدفعها العامل لصاحب المصنع مقابل قرض حصل عليه منه أو من صندوق المكافآت وبين الفائدة الرسمية في السوق . فمعظم القروض هي من صناديق التعويض والمكافآت الاخرى. واموال هذه الصناديق هي عمليا أموال العمال . والهدف من كل هذه القروض تلبية حاجات ملحة للعاملين مثل الاسكان . انها أموال يوفرها العامل لنفسه ويستفيد منها . وحتى الان جرت العادة أن تدفع فائدة معقولة عن القروض التي يأخذها العاملون من هذه الصناديق . أما الان فيلزم العامل بدفع ضريبة على الفرق بين الفائدة المتبعة في هذه الصناديق وبين الفائدة المتبعة في السوق . ونعتقد أنه لا داعي لفرض عبء جديد كهذا على العاملين وبهذه الطريقة .

ان أحد البنود الخطيرة جدا في مشروع هذا القانون هو البند الذي يقرر دمج علاوة الغلاء بالدخل الذي تدفع عنه ضريبة . اننا نقترح الغاء البند ٦ الذي يلغي اعفاء علاوة الغلاء من الضريبة . ويمكن القول أن كل الاسراع في تنفيذ هذه التوصيات يستهدف الاضرار بعلاوة الغلاء ومنع العمال في اسرائيل من الحصول على علاوة الغلاء المستحقة كاملة ابتداء من مستهل تموز الجاري . فها قد قامت لجنة معينة جديدة تدعى « لجنة زوسمان » والتي كما أعتقد الهدف منها تصفية علاوة الغلاء.ان المقترحات الجديدة التي ستتقدم بها هذه اللجنة ستؤدي عمليا الى الغاء علاوة الغلاء. في البداية يقترحون الغاء الحد الاعلى من الاجرة الذي تدفع على أساسه العلاوة ، أي دفع علاوة عن كل الاجرة، ولكن كل علاوة الغلاء تكون خاضعة لدفع ضريبة دخل . ونسبة التعويض عن الغلاء المقترحة هي ١٠٪ ، فقط، من الزيادة في جدول الغلاء للمستهلك. وبموجب هذه الطريقة سيحصل العاملون الذين تصل اجرتهم الشهرية غير الصافية الى ٢٤١١ ليرة — اجرة أساسية ١٢٠٠ ليرة — على علاوة غلاء أقل مما كانوا سيحصلون عليه وفق الطريقة المعمول بها حاليا . فسيحصلون على ١٧٣ ليرة علاوة غلاء وفق الطريقة الجديدة بدلا من ٢٠٧ ليرات كانوا سيحصلون عليها وفق الطريقة السابقة . وعليه فالامر يتجاوز تقليص علاوة الغلاء المستحقة . فهو يستهدف في النهاية ابطال دفع علاوة غلاء .

اننا نقترح العودة وتحسين حساب علاوة الغلاء واكماله . فالامر يتعلق بأموال أنفقها العاملون نتيجة للغلاء الذي كان . فالعلاوة لا صلة لها بالدخل ، وطبعا ، لا صلة لها بدخل اضافي . انها تعويض جزئي عن خسارة تسببت للعمال نتيجة لارتفاع الاسعار في الماضي . فلماذا يجب دفع ضريبة على مثل هذه العلاوة ؟ يتضح أكثر فأكثر أن كل الاصلاح الضرائبي لم يأت لتحسين أوضاع العاملين . وبالمقابل يتضمن الاصلاح منح امتيازات لاصحاب العمل وأرباب المال .

اننا نقترح في البند ٤٢ زيادة الضريبة على أرباح رأس المال الفعلية من ٦١ ٪ الى ٨١ ٪ . وهنا نقترح زيادة الضريبة على دخل الفرد (الواحد) الملزم بدفع ضريبة كما في البند ٢١١(أ). ونقصد في الاساس اولئك الافراد الذين يربحون من ١٢ ألف ليرة شهريا وما فوق . ونقترح في البند ٢١١ (٣) أن تكون النسبة ٦٠ ٪ بدلا من ٥٠ ٪ . وفي البند ١٢١ (٤) ٧٥ ٪ بدلا من ٦١ ٪ . والحديث يدور هنا حول أصحاب المداخيل الشهرية من ١٠ آلاف ليرة وفوق . وهنا يتضح ، كذلك ، أن سياسة اثقال كاهل العاملين والتخفيف عن أصحاب العمل مستمرة .

اننا نقترح ، خلافا لما جاء في التوصيات ، زيادة الضريبة على الايراد من الاسهم المالية في البنوك من ٤٥ ٪ الى ٥٠ ٪ .

وفي الختام اننا نعارض كل القوانين المرتبطة بالاصلاح الضرائبي ، لانها لم تشرع لتخفيف الاعباء الضرائبية من أصحاب المداخيل المنخفضةوالمتوسطة، انما ستؤدي الى تخفيض مستوى حياة العاملين ، ولانها بشكل خاص ستؤدي الى الغاء المكتسبات الاجتماعية التي أحرزت من خلال كفاح دام سنوات . لقد كان واضحا بالنسبة لنا انه فياطار السياسة الحكومية لا تستهدفالحكومة تخفيض مداخيلها من الضريبة . فنتيجة لاستمرار السياسة الحكومية يتوجب زيادة هذه المداخيل . وسوف يتم الامر بصور مختلفة . والاصلاح الضرائبي جاء فقط لالهاء الرأي العام عن حقيقة ازدياد الاعباء الضرائبية وتجاهل أنه لدى الحكومة امكانيات اخرىلزيادةمداخيلها بواسطة فرض ضرائب غير مباشرة وفرض ضريبة فائض القيمة ولذا فمن الواضح انه في اطار هذه السياسة ليس الهدف هو تخفيف الاعباء الضرائبية . ولن يأتي هذا التخفيف أيضا من القانون الخاص المتعلق بضريبة الدخل. ولذا نطالب اعادة القانون الى البحث ثانية في الحكومة .

النائب الشيوعي زياد يثير قضايا الاهلين العرب السكنية ويشجب سياسة التهويد العنصرية

من القضايا التي اثيرت في الكنيست تقرير وزير الاسكان عن أعمال وزارته الى جانب تقارير وزارات اخرى . وناقشت الكنيست في ٨—٧—٧٥ تقرير وزير الاسكان ، واشترك في المناقشة باسم الكتلة الشيوعية النائب توفيق زياد .

وجاء في كلمة النائب الشيوعي انه يستفاد من التقرير ان في وزارةالاسكان أزمة خانقة تتفاقم وتشتد ، ولا سيما في فرع البناء ، اذ ، كما يشير التقرير، بلغت مساحة ما بدىء ببنائه في أوائل سنة ١٩٧٤ ٦،٤ مليون متر مربع مقابل ٦،٩ مليون في سنة ١٩٧٣— و ٨،٣ مليون متر في سنة ١٩٧٢ . اما في البناء الخاص فقد انخفض في سنة ١٩٧٤ بنسبة ٢٤ ٪ عما كان عليه في ١٩٧٣ . وهذا الهبوط مستمر في هذه السنة أيضا على أشد ما يكون الهبوط ، فلقد أعلن الوزير في مؤتمر صحفي أن محيط البناء في هذه السنة سيكون أقل من خمسة ملايين متر مربع ، اى بهبوط ٢٢ ٪ عن السنة الفائتة و ٢٦٪ عن سنة ١٩٧٣ ، و٤٠ ٪ عن سنة ١٩٧٢ .

وتعرض النائب الشيوعي زياد لاسباب هذا الوضع ، فقال أن السبب الاول هو في ارتفاع أسعار المواد الاولية اللازمة للبناء . فقد بلغت في هذه السنة ٥٣ ٪ عما كانت عليه في السنة السابقة التي زادت الاسعار فيها (٤٠ ٪) عما كانت عليه في سابقتها . فصار المتر المربع يكلف في سنة ١٩٧٣ — ٦٠٥ ليرات مقابل ٥٠٤ ليرات في السنة التي سبقتها بعد ما كانت ٤٣٧ ليرة في سنة ١٩٧١ . وفي سنة ١٩٧٤ كان تكليف بناء المتر المربع كبيرا جدا ، وهذا على الرغم من هبوط أسعار الحديد في السوق العالمية .

هذا ويبشرنا الوزير بزيادة تصل الى ما لا يقل عن ٢٠ ٪ نظرا لارتفاع الاسعار التي يتراوح بين ٢٠ — ٥٠٪، اذ سترتفع أسعار الاسمنت والحديد والشبكات الحديدية والاسلاك والمسامير بنسبة ٢٥ ٪ والزفت ٥٠٪، والمواد المتعلقة بالكهرباء ٣٠ ٪ ، والنقليات ٤٠ ٪ .

وتحدث النائب زياد عن الوضع الاقتصادي الذي نجم عن هبوط القيمة الحقيقية لاجور العمال ، وانخفاض الطاقة الشرائية عند الجمهور .

واضاف أن عشرات الالوف من المنازل التي تم بناؤها خاوية تنتظر من يشتريها ، كما أن هناك قرابة ٩٠ ألف مسكن في مرحلة الانتهاء من بنائها لم تشتر بعد . وأشار الى ما جاء على لسان الوزير في مقابلة صحفية عن وجود بطالة في فرع البناء قد تصل في نهاية السنة الى ٣٠ الف عاطل عن العمل .

وقال النائب توفيق زياد : « أمام هذا الوضع يبدو مشروع وزارةالاسكان هزيلا جدا » . وهو مشروع السنوات الخمس الذي يهدف الى « تأمين المسكن لاهالي الدولة الكبرى » . ووصفه بانه سيبقى حبرا على ورق . وذلك بسبب سياسة الحكومة الاقتصادية وسياستها العامة باستمرار الاحتلال وعرقلة المساعي الى الحل السلمي ، التي تبتلع مبالغ هائلة من ميزانية الدولة . بالاضافة الى ان مشروع الوزارة هو دعم لسياسة الاستيطان في المناطق المحتلة، فهي تخصص مئات الملايين من الليرات لاقامة وحدات سكن في تلك المناطق .

وتحدث عن تهويد الجليل والنقب الذي يهدف اليه مشروع السنوات الخمس اياه ...

واعلن النائب الشيوعي شجب مشروع تهويد الجليل والنقب الذي يهدف الى سلب أراضي عرب الجليل والنقب وتأجيج الكراهية القومية . وقال اننا ندعو الى الغاء هذا المشروع والاستعاضة عنه بمشروع لتطوير القرى العربية في الجليل والنقب .

وانتقل زياد الى الحديث عن البناء في القطاع العربي ، فعرض مشكلات الازواج الشبان ، والاكتظاظ في القرى العربية والمراكز العربية في المدن ، ورفض السلطات الترخيص بتوسيع أماكن البناء ، والنقص في أبنية المدارس ، وعدم وجود خرائط هيكلية الا لست قرى عربية من بين ١٥٢ .

كما لا يزال عشرات الالوف من اللاجئين يعيشون في أماكن بعيدة عن قراهم واراضيهم في أوضاع سكن سيئة للغاية . ولا يوجد في أية قرية عربية شبكة مجار . وبدلا من العمل الحثيث لتحسين أوضاع القرى وحل مشكلات السكنى فيها ، تسعى الحكومة بمشاريعها ومختلف وزاراتها الى الشد على خناق الاهلين فيها . فهي مثلا تقترح على أهالي عكا في المساكن المتداعية — بدلا من ايجاد مساكن انسانية في البلد — مشروع الانتقال للسكنى في قرية المكر ...

وقال انه زار مع لجنة الكنيست للشؤون الداخلية أم الفحم أكبر قرية عربية ، ولا يجد الكلمات المناسبة التي تكفي لوصف ضائقة السكن والوضع العام فيها ، ولا سيما وضع ابنية المدارس ، وغرف التعليم القديمة .وقال انه في كلسنةيزداد٥٠٠ زوجا من المتزوجين ، دون ان يتوفر لديهم مسكن مناسب . ومياه المجاري القذرة تنتشر على وجه الطرقات الضيقة ... وذكر بمرض تعرض له أطفال ام الفحم قبل سنوات وأعيا نطس الاطباء فاخترعوا له اسم : أم الفحم ... ومات من جرائه ٣٥ طفلا .

وتطرق الى وضع أراضي أم الفحم التي كانت تمتلك منها عند قيام الدولة ١٤٠ الف دونم أما اليوم فابقي لها ١٥ الف دونم فقط ...

وانتزعت السلطات مؤخرا مساحة واسعة وضمتها الى حدود مجلس منطقة « منشه » . ووضع البناء في البلد باق على ما هو عليه منذ ١٩٦١ ، كأنما التاريخ في أم الفحم توقف خلال ال ١٤ سنة الماضية .

وطالب زياد في نهاية كلمته بتغيير هذه السياسة عامة ولا سيما ما يتعلق بالقرى العربية ، وتغيير سياسة ميزانية الدولة بشكل يساعد على حل ضائقة السكن في البلاد .

الحزب الشيوعي الاسرائيلي — دير حنا

اجتماع شعبي

يوم الجمعة ١٨—٧—١٩٧٥ الساعة ٧،٣٠ مساء يتكلم فيه :

النائب توفيق طوبي و **علي حسين** سكرتير الفرع

اتحاد الشبيبة الشيوعية

اجتماعات لمناسبة اسبوع التضامن مع شعب قبرص

بيت جن — الجمعة ١٨—٧ الساعة ٧ مساء — **محمد نفاع**
يركا — الجمعة ١٨—٧ الساعة ٧ مساء — **أحمد سعد**
البقيعة — السبت ١٩—٧ الساعة ٧ مساء — **محمد نفاع**
الناصرة — السبت ١٩—٧ الساعة ٧ مساء — **عمر سعدي**
يافة الناصرة — السبت ١٩—٧ الساعة ٧،٣٠ — **سالم جبران**
شفاعمرو — السبت١٩—٧الساعة٧،٣٠مساء — **توفيقكناعنة**
طمرة — السبت ١٩—٧ الساعة ٧،٣٠ مساء — **اسعد بدر**
شعب — الجمعة ٢٥—٧ الساعة ٧،٣٠ مساء — **نظير مجلي**
سخنين — السبت ٢٦—٧ الساعة ٧،٣٠ مساء — **سالم جبران**
طرعان — السبت ٢٦—٧ الساعة ٧ مساء — **عمر سعدي**
عبلين — السبت ٢٦—٧ الساعة ٧ مساء — **سامي غطاس**
كوكب أبو الهيجا — الاربعاء ٣٠—٧ « » — **أسعد بدر**

مهرجان رياضي كبير

يقام في نادي الصداقة — الرامة يوم غد،السبت١٩—٧ ويبدأ الساعةالثالثةبعد الظهر .
يضم البرنامج : مباراة في تنس الطاولة ومباراة في الشطرنج — ويمنح الفائزون جوائز قيمة .
الدخول بتذاكر .

اتحاد الشبيبة الشيوعية
فرع الرامة

الاتحاد

للاداب والثقافـــة والفنـــون

يحـــررهـــا عصـام العباسى

لو تقل ... قل ...

كلمات مفردة

في العربية كلمات مذكرة مفردة ، وبعض الكتـــاب يؤنثونها ، ومنهم من يعتبرها جمعا ، فيقولون مثلا رفات بالية وأحيانا باليات والصحيح رفات بال .. ورياش ثمينة بدلا من ثمين .

هذه الكلمات وان كانت تعنى الجمع مفردة ، وهى مذكرة .. ومثلها اللباس والاثاث ... ويدخل فى عدادها كلمات مثل السكر والارز والدقيق والتفاح والتين وما الى ذلك .

**

مهمـــا

اسم شرط يجزم فعلين شرطا وجوابه . وتعنى : (أى شيء) وتكون ظرفا بمعنى (كل مرة) فنقول : « مهمـــا تزرنى اكرمك » . ويجب ان يكون فعلاها مضارعـــين مجزومين ، الا اذا كان جواب الشرط أو ما فى معناه متقدما على أداة الشرط (مهما أو غيرها) فالصواب ان يكـــون الفعل ماضيا ، لان أداة الشرط غير عاملة (غير جازمة) فى الجواب فالحكم الا تعمل فى الشرط أيضا لذلك يعدل بـــه الى الماضي لان اثر الجزم لا يظهر عند لفظه ولذلك يجب أن نقول : « اكرم زيدا مهما زارك »،«ولا تأبه لكلام الناس مهما قالوا عنك » .

**

نعـــى

تكثر الصحف واعلانات النعى استعمال عبـــارة : « ننعى بمزيد الحزن والاسى وفاة ... » ـــ هذه العبارة غير صحيحة ، ذلك لان « نعى فلانا » تعنى أخبر بوفاته . ونعى القوم تعنى دعاهم الى دفن ميته . ويسمى أعلان النعـــى أيضا نعية وليس نعوة كما هو شائع ... لا رأيتم مكروها بعزيز .

**

نفـــد ونفـــذ

المال لا ينفذ الا اذا كان فى الكيس أو الجيب خرق ... ينفذ منه ، أو اذا أحدث العث فيه (نوافذ) .

معنى نفذ (بفتح النون والفاء) الشيء خرقه . أمـــا الصحيح فان يقال : نفدت الكتب من المكتبات ، ونفد المال ، بالدال وليس بالذال .

**

المصـــــدر

المصدر فى العربية ، كالمصدر فى اللغات الاخرى ، لا يثنى ولا يجمع ، اذا أريد به مجرد الحدث الذى يدل عليه الفعل . لانه حدث يشترك فيه قلة أو كثرة .. كالقيـــام والقعود والقرب والبعد والكلام ، وما الى ذلك .

أما اذا اريد تكرر حدوثه ، أو كان حدوثه عـــلى هيئات مختلفة فيثنى ويجمع باعتبار ما يقارنه لا باعتبـــار الحدث فنقول : أكلت أكلتين أو أكلات ... وفى القرآن : تظنون بالله الظنون .... ويقولون التحيات والتسليمات .

واذا أصبح المصدر اسم ذات ، كما أصبح شائعـــا اليوم قولنا : الهبات والرهون بدل الاشياء الموهوبـــة أو المرهونة .. أجوبة وردود عن القول الذى أجيب به أو رد به يثنى ويجمع .

**

ع

في النقد المـــاركسي

● بقلم : د. ماركوف ●

« تتناول هذه الاسهامة مسائل غاية فى الدقة تتعلق بآخر المناقشات الدائرة بين المنظرين والفلاسفة والنقاد الماركسيـــين حول الاطار الجمالى للواقعية الاشتراكية ، وقضايا مثل المنهج ، والرؤية الفنية ، ومكانة الرمزية فى الفن الاشتراكى ، وحزبيـــة الادب وسواها .

ونقدم هذا المقال ، انطلاقا من الرغبة الدائمة فى احاطـــة قرائنا بما يدور من مناقشات ، لدى المفكرين الماركسيين »..

آراء لينين ذات أهمية أساسية فى فهم القدرات الواسعة حقا للفـــن الاشتراكى . ان تناول لينين لمسائل الثقافة كان متكاملا ايديولوجيـــا ، ومعبرا عن متانة الروح الثوريـــة البروليتارية ، ولهذا السبب لم يكـــن تناوله متصفا بالضيق الاجتمـــاعى . انه تناول يتصف بالنظر الواسع الى الثقافة ، المؤسس على حقيقـــة ان الاشتراكية العلمية ، باعتبارهـــا النظرة البروليتارية الى العـــالم ، ليست بنية حال محددة بطبقـــة أو أمة ، ولكنها تتفق مع المثـــل الاجتماعية لجماهير الشعب الواسعة ، وشغيلة مختلف الامم ، كبيـــرة وصغيرة . ولهذا تتوحـــــد فى الاشتراكية : العناصر الطبقيـــة البروليتارية والعناصر الشعبيـــة ـــ والوطنى والاممى . ان هذا يقـــرر الملامح الهامة لتطور الثقافـــة الاشتراكية .

قال انجلز ان الوعى بالتاريـــخ سيكون فى المستقبـــل أهم جانب فى الفن . ولتوضيح هذه الفكرة جـــاء لينين بمبدأ حزبية الادب ، مبـــدأ الدفاع الواعى الفعال عن المثـــل الاشتراكية ، ومما لا شك فيه ان هذا هو الجواب الافضل عن مسألة المهمة الانسانية السامية للفن . حقـــا .. اثمة شيء أعظم للفنان الحقيقى مـــن الادراك الموضوعى للعالم ومعرفـــة العمليات الاجتماعية فى الحياة ؟

ان فنانا محروما من هذا الامكـــان امرؤ محكوم عليه بالضياع فى الاوهام ، مهما كانت الطريقة التى تقدم فيها ، محكوم عليه بالانخذال أمام فظائـــع المجتمع البورجوازى الذى يبدو لـــه قديرا على كل شيء .

تساعد معرفة منطق التاريـــخ ، الفنان ، على السمو الى حريـــة الابداع الحقيقية ، والى التحرر مـــن المفهوم المسبق والاضطراب . ولاجل ان يرى المرء ، العالم ، بابعـــاده الحقيقية ، عليه ان يكون مدركـــا انه هو .. قوة قادرة على اصدار حكم حقيقى على العالم ، وعلى ممارســـة تأثيرها فى عملية تحسينه . هـــذا هـــو الفهم والفعل الذى يتطلبه التنـــاول اللينينى الحزبى للفن ، والذى ينبغى تحققه لا كفكرة ، فحسب ، وانما كقوة داخلية دافعة وراء الجهد الابـــداعى للفنان ، أيضا . وحينما تتفق تطلعات الفرد الذاتية ، مع المسار الموضوعى للتاريخ ، يكتسب الفرد ، المنظـــور والثقة . وبالنتيجة تتكون ثمة قاعدة لفعالية الانسان الثورية التاريخية ، ولتطور مواهبه تطورا شاملا . بهذا تتصل افضل الامكانات لنشـــوء وازدهار أفضل الخصائص الفرديـــة الابداعية والجمالية ، وأكثرها تنوعا . وهكذا نرى التناول الحزبى اللينينـــى للفن ، لا يهبط بالعنصر الـــذاتى الابداعى لدى الفنان ـــ كما يصـــر الكتاب البورجوازيون المشوهـــون ـــ وانما يهدف فى واقع الامر الى انهاض وتطوير مواهب الانسان ، لانها أعلى تعبير عن الانسانية ، ولانها فى جوهرها عنصر جمالى .

ان مشكلات الثقافة الجمالية هـــى جزء من مشكلات عصرنا الاجتماعيـــة العظمى ، ومن هنا تتأتى أهميـــة صياغتها صياغة علمية ، ومن المهـــام الملحة ، التوصل الى تفحص عميـــق للمبادىء الانسانية فى فن الواقعيـــة الاشتراكية ، ولتنوع الواقعيـــة الاشتراكية ، ولتنوع أشكال وأساليب هذا الفن ، لقد تحقق الكثير فى هـــذا الاتجاه . ومن المهم أن نلاحـــظ ، فى السنوات القلائل الاخيرة ، ان العديد من منظرى الفن الماركسيين ، فى بلدان كثيرة ، يتوصلون ، تدريجيا ، الى فهم مشترك لاسس الانطلاق فى تناول هذه الظاهرة . لقد كشف هؤلاء المنظرون عن ان الواقعية الاشتراكية هى نمط جديد من الوعى الجمالى ، نمط جديد من الواقعية ، تظهر فيها مسألـــة المنهج الكبرى ـ أى العلاقة بين الفن والواقع ـ ، واسعة ، وعملية غـــير محدودة فعليا من الادراك المجـــازى للحياة . وبفضل هذه الكشوفـــات لا يمكن ان يهبط بالواقعية الاشتراكيـــة الى مستوى أى أشكال منسقـــة فى التعميم الجمالى .

ثمة ، بالطبع ، مشكلات قائمـــة ، ينبغى مناقشتها فى جو علمى ورفاقى . فمثلا عرف بعض النقـــاد الواقعيـــة بانها تصوير الحياة بأشكال الحيـــاة الواقعية نفسها . نحن هنا لا نتنـــاول المبادىء الفلسفية ـــ الجمالية ، التى تحدد العلاقة بين الفن والواقع ، ولا القوانين التى تتحكم بالانعكاس الجمالى للرابطة السببية بين الظواهر وانمـــا نتناول ما يتعلق مباشرة بالتصويـــر وأشكال الحياة . ان هذا التعريـــف قد أدى أولا الى الهبوط بمشكلـــة المنهج الى مشكلة فنياته الشعرية ، وأدى ثانيا الى تحويل طريقة تصوير الحياة بأشكال الحياة الواقعيـــة نفسها ـــ الى مطلق ، هو الممكـــن الوحيد . كما ان أشكالا أخرى للتعميم الجمالى قد جرت الاستهانة بهـــا ، وبالنتيجة جرى تضييق القاعـــدة الجمالية للواقعية الاشتراكية الى حد لم تعد تتسع فيه لاعمال كثير مـــن الفنانين الاشتراكيين ، وحتى لاعمال رجال أمثال : ماياكوفسكى ، وبرشت ، وناظم حكمت ، ونزفال ، الذين قدموا لنا أعمالا جميلة ورؤى رمزية . ان تجربة هؤلاء الفنانين شهادة مقنعـــة على ان الاشكال الرمزية مشروعـــة وفعالة فى الفن الاشتراكى . أمـــا علاقة هذه الاشكال بالاشكال الاخرى ، وأهمية ومدى وظيفتها ، فهو أمر آخر تماما .

أظهر عـــدد من الكتـــاب ، فى السنوات القلائل الاخيرة ، اتجاهات ـــ طليعية دفعوا بها الى المقدمـــة كالتجريبية الشكلية والاشكال الرمزية وأعلنوا ان هذا هو الانجاز التجديدى الرئيسى للثقافة الجمالية فى عصرنا ، وهكذا قالوا حتى عن مكسيم غوركى انه تقليدى ، خارج المكتشفـــات الجمالية للقرن العشرين .

وتحت ستار المناظرة ـــ الجماليـــة المحض ـــ ، نلحظ صراعا ايديولوجيا تقوم فيه بعض الدوائر بعمل مستمـــر لتحويل انتباه الفنان عن بذل جهـــده لاكتشاف الضوابط الحقيقية للتطـــور الاجتماعى . ان الاشكال الرمزيـــة المتضخمة ، التى تتميز بها المودرنزم ، تحرم الرؤيا من أى محتوى موضوعى ، وتحويلها الى نزوة ، الى فعل ذاتـــى معتمد . هذا النوع من الرمزية يبتر صدق الحياة وصدق الفن ، وينبغى ، طبعا ، فصله عن الرمزية التى تمثل تمثيلا حقيقيا المنطق الموضوعى للتطور الواقعى .

من الاسباب المؤدية الى الخلافات حول النمط الجديد من الواقعية ، ما يكمن فى الصياغة الناقصة للمسألـــة المتعلقة بالملامح المميزة لـــلادراك الجمالى ، ولهذا نرى الفلاسفـــة والنقاد الماركسيين فى أقطار مختلفـــة مشغولين بنقاش حيوى حول موضوع الفن ، وطبيعته الجمالية . وقـــد ضجت بعض تصريحاتهم الى التقليل من أهمية الوظيفة المعرفية للفن ، بينمـــا قدم آخرون قراءة ضيقة ، ومبتذلـــة أحيانا ، لنظرية الانعكاس اللينينية ، فأخذوها باعتبارها فعل تأمل سلبى ، أو باعتبارها شبها خارجيا لصـــورة الواقع .

ان التناول الذى يستبعد هذيـــن القطبين هو التناول السليم ، ويتحدث أنصاره المتزايدون ، عن الجوهـــر المعرفى للفن ، معتبرين اياه عمليـــة تحويلية فعالة ، ومؤكديـــن دور العناصر الموضوعية والابداعية . انهم ينظرون الى التوافق بين الرؤيـــا والواقع ، كتوافق بين منطق الظواهر الحية ورابطتها السببية ، التى لا يمكن الهبوط بها الى مستوى المشابهـــة الخارجية ، والتى تفتح ، بالنتيجة ، آفاقا واسعة للبحث الخلاق عن انماط متنوعة لتصوير الحياة جماليا .

ان الاطار الجمالى للواقعيـــة الاشتراكية تقرره القاعدة العريضـــة للحقيقة الجمالية . هـــذا الاستنتـــاج يثير بين حين وآخر بعض الاعتراضات اذ يعتقد انه بهذا التناول ، ينحـــل مفهوم الواقعية ، ويفقد حجمه المحدد الذى يعنى خصائص الفنيات الشعرية فقط . والحق ان الواقعية الاشتراكية ينبغى ان ينظر اليها كظاهرة نوعيـــة جديدة تتضمن أشكالا متنوعة للتعميم ضمن حدودها ، ويمكن الاستشهـــاد هنا بما حققه الفنانون الاشتراكيـــون الكبار ، فبالتوافق مع خصوصيـــة موضوع تصويرهم ، وجدوا وسائـــل قادرة ، متنوعة طبعا ، للتعبير .

ان هذه المبادىء الجديدة للفـــن الاشتراكى ، ذات الجذور التاريخيـــة لا يحسب حسابها دائما ، فبين حـــين وآخر يسمع المرء الرأى القائل بـــأن مفهوم « الفـــن الاشتراكى » ينبغـــى تقديمه الى جانب مفهوم « الواقعيـــة الاشتراكية » .

أريد أن أقول ، صراحة ، ان هذا النوع من التدرج كان مبررا تاريخيـــا فى المراحل الاولى للاداب الاشتراكية ، وانماط الفن الاخرى ، حين كان الكثير فى طور التشكيل ، ينتظر بلوغ هيأتـــه النهائية . لكنه الان غير مبرر بسبب صدوره عـــن دوافـــع اخـــرى ، دوافـــع تضمـــن القول بـــان القدرات الجمالية للواقعية الاشتراكية ضيقة وغير كافية ، ولذا « تدعـــو » الحاجة الى صيغة أوسع للفـــن الاشتراكى .

لقد انعكس تأثير هذه الآراء فى بعض المقالات والكتب التى بذلت جهـــدا لتعيين مكانة ووظيفة الرومانسية فى آداب الاتحاد السوفييتى والبلـــدان الاشتراكية .

ان تعيين الرومانسية كمنهج خاص ، الى جانب الواقعية الاشتراكية ، أمر غير وارد ، فانطلاقا من هذا المنطـــق يمكن للمرء ان يبتدع مظاهر اخـــرى للتعميم الجمالى . انه دعوة لتنـــاول مشكلات التنوع فى الفن الاشتراكى من خلال تقسيمه الى مناهج عديدة ، وهى دعوة مرفوضة .

ثلاثة شعراء مقاتلين من أنغولا

كانت الحركة الثورية فى السنـــوات الخمس عشرة الماضية فى المستعمرات البرتغالية فى افريقيا ، من أكثـــر الحركات الثورية تميزا فى العالم . واذا كان النضال من أجل التحـــرر الاجتماعى ، قد سار جنبا الى جنب ، مع الكفاح من أجل التحرر السياسى والاستقـــلال فى انغولا وموزمبيـــق وغينيا ـــ بيساو ، فانه قد تميز ، من ناحية أخرى ، فى أنغولا ، بسمـــات خاصة . ذلك أن أبرز القـــادة السياسيين فيها كانوا فى الوقت نفسه أدباء كبارا ، يقودون الجماهير بالطلقة والكلمة على حد سواء ، ويجدون فى الوقت ذاته متسعا من الوقـــت ليعلموا أبناء شعبهم .. حتى القراءة والكتابة .

أتاح التحول السياسى الذى حدث فى البرتغال أمام قوى الثورة فى أنغولا ان تقطف ثمار نضالها الطويـــل وان تعقد اتفاقية ، وقعت يوم الخامس عشر من كانون الثانى المـــاضى . . تتحول بموجبها أنغولا الى دولـــة مستقلة فى الحادى عشر من تشريـــن الثانى القادم . وفيما يستعد القـــادة الثوريون فى أنغولا ، لتحويل بنـــود هذه الاتفاقية الى حقائق عمليـــة ، يطيب لنا ، ان نعود قليلا الى الوراء ، لالقاء نظرة ، على بعض الاسمـــاء المضيئة فى أنغولا .. ثلاثة شعراء : ماريو دى اندراد ، اوغستينو نيتـــو وفيرتاتو كروز .

لقد عمدهم المبشرون البرتغاليون يوم كانوا أطفالا ، غير أنهم ، على الرغم من الاسماء البرتغالية التى يحملونها ، والمدارس البرتغالية التى تعلموا فيها ، ظلوا افريقيين أنغوليين أولا ، لـــم يفقدوا شيئا من اصالة مشاعرهم ، ولم ينفصلوا أبدا عن وطنهم الام .

يلفت النظر فى ـــ ماريو ـــ تصرفاته الملحوظة ، وذلك الميل الخفيـــف فى كتفيه . وهو يضع على عينيه باستمرار نظاراته الطبية . ويتميز بخشونته وعناده ، مع انه كان فى طفولته اميل



اوغستينو نيتـــو

الى الطيش والعبث والمرح .

أما ـــ فيرتاتو ـــ فان من يـــراه يتذكر من فوره صورة وتر مشدود .

**

عام ١٩٢٨ ، فى مدينة ـ بورتـــو امبويم ـــ الصغيرة الواقعة عـــلى شاطىء المحيط الاطلسى ، وضعـــت زوجة صياد أنغولى طفلا ، فسجل لدى البعثة البرتغالية وسمى باســـم برتغالى ، وراح بعد ذلك يدرس اللغة البرتغالية ، غير انه ما ان بلـــغ السابعة عشرة ، حتى أصبح قـــائد حركة التحرير القومية فى انغولا .

كان هذا هو فيرتاتو كروز ، الذى كان يلجأ مع رفاقه الى كهوف تحـــت الارض فى « لواندة » عاصمة أنغـــولا فيجتمعون هناك ، فرارا من ارهـــاب البوليس الوحشى . وكان الى ذلـــك يعلم أبناء قومه من الافريقيـــين فى مدارس ـــ على الماشى ـــ .. كيـــف يقرأون ويكتبون .

وقد اضطر هو وماريو دى انـــدراد الى الفرار من انغولا عام ١٩٥٧ بعد ان أصدرت عليه محكمة برتغاليـــة حكمها الغيابى .



ماريودى اندراد

ان فيرتاتو يحمل فى جيبه دائما صورة والدته ، لترافقه وتؤنس وحشته حينما ذهب . وان من يرى عينيها لا يستطيع مطلقا ان ينسى نظرتها التعيســـة المنتظرة ، المتلئـــة ـــ مع ذلك ، بالقوة ، ان عيون الامهات اللواتـــى فارقن أبناءهن ، تتقاسم النظـــرة الحزينة ذاتها .. فى كل مكان .

وصور الوطن الام تعيش فى كـــل قصائد ـــ فيرتاتو ـــ فهو يتحدث عـــن عيون الوطن الام التى تشع بالحـــزن القديم .. العيون التى تعكس شمس افريقيا . ولكن هذه العيون بـــدأت اليوم تعكس أيضا معنى الامل ، عندما يصبح حقيقة .

أما ـــ ماريو دى اندراد ـــ الشاعر والصحفى والوجه الانغولى البارز ، فهو صديق ـــ فيرتاتو ـــ الاثير ونظيره فى السن . ولقد اعتاد ان يعمل معه فى المدارس السرية « على الماشى » . وقد ذاعت كثيرا مقالته عن « غانـــا ومناطق الصمت فى افريقيا » فقـــد فضح فيها الدكتاتورية الفاشية التى تتظاهر بانها رسول المدنية فى انغولا . وكان ماريو أول أديب يكتب أشعاره بلغته « كيمبوندو » ـــ وهى احـــدى اللغات الافريقية ـــ وقد اشتهرت كثيرا قصيدته « اغنيو سابالو » . وهى تروى فى ايقاع عاطفى آسر قصة القـــدر الرهيب الذى أوقع أحد الرجـــال فى أيدى المستعمرين ، فارسلوه الـــى جزيرة « سان توم » ـــ الخالية مـــن أى شيء ، عدا ذلك المخيم الرهيب الذى خصص كى يحشر فيـــه الافريقيون .. جزيرة الموت والتعذيب والاشغال الشاقة التى تقصم الظهر .

يحزن الابوان على ابنهما الـــذى اقتيد عنوة الى الجزيرة ليعامـــل فى وحشية ، ويسام الوان العذاب . ترى كم ابنا مثل « سابالو » واجه الموت فى هذه الجزيرة التى تدعـــى « سانت » ؟ ...

... اوغستينو نيتـــو أكبر قليلا من رفيقه ، وقد استطاع ان يتغلب على جميع العقبات التى واجهته ، فى سبيل اكمال دراسته ، فسافر الى البرتغال عام ١٩٤٧ على نفقة نفر من المواطنين الانغوليين ، ليدرس الطب هناك . وعاد الى انغولا بعد تخرجه ليكرس نفسه فى خدمة المرضى الافريقيين .

استطاعت أشعار اوغستينو خـــلال فترة وجيزة ان تحتل قلوب الافريقيـــين وتصبح شعارهم . يقول فى احـــدى قصائده :



فيرتاتو كروز

مشيئتى ان أصبح قويا
وأن الهم أخوتى .

أوقف اوغستينو عام ١٩٥٢ . ثـــم أوقف ثانية عام ١٩٥٥ ، وأفرج عنـــه عام ١٩٥٧ بعد حرمانه من حقوقـــه السياسية ، كما لو انه كان متمتعا بها من قبل ، أو كما لو ان للافريقيين أية حقوق سياسية فى ظل الكبـــت الاستعمارى الوحشى .

لقد رأى ضوء النهار بعد سنتين ، وكان ذلك اثر حملة عالمية شـــارك فيها عدد من مشاهير الكتاب فى العالم ، طالبوا حكومة البرتغال ـــ بالحريـــة للشاعر .

ومهما يكن من أمر ، فلقد أعيـــد الى السجن مرة ثالثة عـــام ١٩٦٠ ، فزحف جمهور غفير من أبناء المـــدن والقرى ، ولا سيما القرية التى ولـــد فيها الشاعر ، ليقدموا احتجاجهـــم عـــلى توقيفـــه ، الى الادارة الاستعمارية وليطالبوا بالافراج عنه .

أرسلت السلطات مجموعتين مـــن الجنود ، ليقابلوا ذلك الجمـــع المسالم فى الطريق ، وكان يضم عددا من النساء والاطفال ، فقتلوا منهـــم ثلاثين وجرحوا مئتين فى مذبحة رهيبة . وتقدمـــوا بعد ذلـــك نحو قرية ـ ايكولواى بنجو ـ فدمروها حتـــى أصبحت اثرا بعد عين .

توالت بعد ذلك الاحتجاجات من سائر أنحاء العالم ، تلح على الافراج عـــن اوغستينو نيتو . وأخذت الحكومـــة البرتغالية تتلقى كل يوم عشـــرات الرسائل والبرقيات تنهال عليها مـــن الهيئات التقدمية فى كل اقطار العالم ، فاذا هى تنقل الشاعر فى السر الـــى سجن آخر فى احدى جزر « الـــرأس الاخضر » .

فى ذلك الحين ذهبت امه فى صحبة

ـــ البقية على صفحة ٥ ـــ

فنان من الاكوادور

جياسامين

الفنان « جياسامين » مـــن أبرز فنانى امريكـــا اللاتينيـــة ويتبوأ مركزا طلائعيـــا فى صفوف التعبيريين فى العالم . استطاع ان يعبر من خـــلال الاكوادور عن كل مآسى أمريكا اللاتينية فى رسمه لآلام الناس البسطاء الفقـــراء وأوجاعهـــم وفضحه للاستغلاليين الذيـــن يثرون عـــلى حساب هـــذه الجماهير الطيبة . يحلل الواقع الاجتماعى ويقـــربه لاحاسيس وفكر المشاهد ، ان الايدى فى لوحات « جياسامين » لا يمكن التكلم عنها انها معبرة بلغـــة أفصح من الكلام ، ففيها نـــرى المشكلة الاقتصادية وسياســـة التجويع وانحسار الحريـــة والتعسف الموجه ضد المواطن هناك . وبمهارة استطـــاع فى لوحات أخرى كمجموعة لوحات « اجتماع البنتاغون » أن يرسم أيدى أخرى .. أيدى قبيحـــة سائبة ومتقيحة تلائم الوجـــوه الملتصقة بها .

ان القيمة التعبيرية عند جياسامين أخذت ثقلا أوسع لقدرته التركيبيـــة فان الايدى توحى للمشاهد كأنهـــا بنايات عملاقة غير مستقرة ، هـــذا القلق الذى يؤكد حقيقة معروفة وهى ان هذا البؤس الاجتمـــاعى لن يبقى على حاله ، فهؤلاء الناس متألمـــون حتى العظام وأيديهم الرقيقة والقوية فى ان واحد لم تفقد الامل ، انهـــا الايدى الكادحة التى تعـــرف الارض والارض تعرفها ، تحمل الاثقال وتبنى الحياة . جياسامين شاهد على الحياة اليومية يسجل بفرشاته مدى عمـــق مأساة الكادحين على الارض .

ولد جياسامين فى السادس مـــن تموز ١٩١٩ بمدينة « كيتو » وكـــان المولود البكر لاسرة من عشرة أطفال . فى الثامنة من العمر بدأ يرسم ويبيع بعض رسومه ، ثم دخـــل مدرســـة الفنون الجميلة فى ١٩٣٢ فوضع أولى لوحاته المتميزة « الاطفـــال الموتـــى » التى استوحى موضوعها من المظاهرات السياسية التى تساقط فيها الطلبـــة قتلى . ولقد تركت هذه التجربة ومـــا تلاها اثارها العميقة على فنه . اقام معرضه الاول فى ١٩٤٢ الذى منـــح بسببه جائزة فنية وزمالة لدراسة فن التصوير فى امريكا . بعد امريكا ذهب الى المكسيك وعمل مع الفنان الجدارى « اوروزوكو » حيث تعرف من خلالـــه على الشاعر التشيلى الراحل بابلـــو نيرودا وعقد صداقة طويلة معه . وفى سنة ١٩٤٤ حصل على الجائزة الاولى للصالون الوطنى للرسامين فى « كيتو » وأنجز لوحة جدارية لبيت الثقافـــة فى اكوادور .

وتميزت الفترة التالية من حيـــاة جياسامين بغزارة الانتاج حيث انجـــز فى عام ١٩٥٢ مجموعة من مائـــة وثلاثين لوحة أسماها « درب الدموع » وأهداها للمتحف الفنى فى « كيتو » وتنقلت مجموعة « درب الدموع » فى بلدان شتى حيث منحت فى اسبانيـــا (١٩٥٦) الجائزة الاولى لمعـــرض البينالى . وبعد سنة من هذا التاريخ حصل جياسامين على جائزة « أحسن مصور لامريكا اللاتينية » فى بنيـــالى (سان باولو) بالبرازيل .

لقد كانت اللوحات الجدارية جـــزءا أساسيا من ابداع جياسامين الفنى ومن ابرزها جدارية « اكتشـــاف نهـــر الامازون ـــ ١٣٠ متر مربع » التـــى انجزها لقصر الحكومة فى كيتو وجدارية « تاريخ الانسان والثقافة ـــ ١٥٠ متر مربع » التى انجزها لكلية الحقـــوق فى الجامعة المركزية (كيتو) . كمـــا اقام نصبا تذكاريا لتاسيع الذكرى المائة والخمسين لاستقلال بلاده .

قصة بقلم : اليـــاس ميخائيل عوض ـــ شفا عمـــرو

هايلايف

جاءت ... نعم جاءت اليها ... سيدتها وقالت :ـ

ـ « فوتي وكوني عـــاقلة !.. ها ..! كوني عاقلة . واعملي مـــا آمرك به !! »

استغربت الامر !... كانت تعلـــم انه لم يكن فى الغرفة غير ذلك الرجل الذي مـــا كان ليزور البيت الا فى غياب رب البيت ... سيدها !

وكانت سيدتها تختلي به احيانا فى غرفة الاستقبال ... ومرارا فى غرفة النوم ... ولم يكن يسمح لها ، وهـــى الخـــادم ، ان تعكر عليهمـــا صفو خلوتهما لاي سبب مهما كان بـــالغ الاهمية ... كان عليهـــا فقط ان تحضر لهمـــا مـــا تطلب السيدة ... وعندئذ كانت تضع ما يطلب منها على « الاسكملة » المتحركة وتتركها عنـــد الباب المغلق ، فتقرعه وتعود ادراجها الى المطبخ .

وكثيرا ما حملت تلك « الاسكملة » مختلف انواع الفواكه والحلويـــات والمكسرات ، التى كان يسيل لهـــا لعابها دون ان تجرؤ على ان تمـــد اليها يدا . أما ما كان فى الزجاجات التى كانت تحملها «الاسكملة» أيضا .. فهى لا تدري .. كل ما رأته ان تلـــك الزجـــاجات كانت مختلفة الالوان والاحجام .. منها الابيض ومنهـــا الازرق .. والاخضر .. والصغير .. والكبير ... ومنها ما كان يشبـــه « الفية » الزيت فى بيتهم .

لم ترهمـــا ، والحـــق يقـــال ، فى خلوتهما ، الا مرة واحـــــدة ... رأتهما ؟!... لا !... رأت سيدتهـــا فقط ... وتخيلته بعين بصيرتها !..

كان ذلك بالامس فقط عندما فتحت سيدتها الباب ونادت : ـــ

ـ « هات القهوة يا بنت ! »

أسرعت لتحضر « الاسكملة » كـــى تضع عليها القهوة ... لم تجدهـــا عند الباب ... وكان الباب بالصدفة « مشقوقا » ... ومن خلال شقـــه رمت ببصرها الى الداخل باحثـــة عنها ... ماذا تسميه السيدة ؟!.. « الروب دشـــامبر » ؟ نعم !.. نعم تخلى عنها « الروب دشامبر » وسقط على الارض عند قدميها طيات فـــوق بعضها البعض ..!.. ولم يترك لها ما تتلفع به سوى .... الله يستر عليها !...

وتناولت عيناها ما تيسر لهما من بقيـــة اجزاء الصورة ... ولكن الصورة لم تكن متكاملة ... اذ لم تقع عيناها عليه هو ... فكان لا بد لها من ان تضعه فى مكانه المنـــاسب حتى تتم الصورة ... فلم تسعفهـــا مخيلتها الا بان تتخيله مستلقيـــا على السرير ... « لا ، عيب ! » ... جالسا على الاريكة ؟ ... « أيوه !.. هيك أستر ! » ... جالســـا على الاريكه وقد تخلى عن « الســـاكو » .. (أى الجاكيت) والقميص .. ولم لا ؟! .. الم يكن الجو حارا ؟! .. فان تخلت سيدتها عن دثارها ، فلـــم لا يتخلـــى هـــو عن « الساكـــو » والقميص فقط !؟... وهل فى ذلك شيء من الغرابة ؟!... او لم تكن سيدتها .. وكذلك ضيفها ... من علية القوم ؟!.. الذين حياتهم كلها حرية ... حرية كاملة .. ويحق لهم ما لا يحق لغيرهم ؟! هل على سيدتها من حرج ان سهر زوجها فى الخـــارج واستقبلت هي زوج غيرها فى خـــلوة ودون كلفة ؟ ... أوليست سيدتهـــا من سيدات الاســـر الشريفة ... الراقية ... المحترمة .. اللي عندها مصاري كثير ... « الهايلايف » ؟!.. ومن اين لها هي ... هي ومن على شاكلتها ... ابنـــاء الشعب ... الطبقة الكادحة ... العمـــال والفلاحون والخدم ... ان تفهـــم تصرفات سيدتها « الاصولية » ؟!...

والان ... جاءت اليها سيدتهـــا وقالت : ـ

ـ « فوتي .. وكوني عاقلة !... ها .. كوني عاقلة ! واعملي ما آمرك بـــه ! »

مـــا هذا ؟!!... اتدخل وتجالس علية القوم ؟! .. لا هذا كثير عليها ! من اين لها هذا الشرف العظيم ؟!... ولكن ... السيدة المحترمـــة طلبت منها ذلك !... فما عليهـــا وهي الخـــادم الا ان تطيـــع أمر سيدتها !!...

ودخلت !... وقفت فى وســـط الغرفة مترددة ... محتـــارة ... اتجلس ام تبقى واقفـــة حيث كانت ؟...

قالت السيدة :ـ « اجلسي »... فجلست .. على طرف كرسي وأطرقت برأسها استحياء ...

ناولتهـــا سيدتها ، على ســـن الشوكه ، قسما من تفاحة مقشرة... فنظرت اليهـــا نظرة فيهـــا استغراب وفيها استفهام ثم رمت ببصرهـــا بين قدميها وفركت يديها ... تماما كالطفل المذنب ، ولم تمتد الـــى التفاحة يدا ...

ـ « تناوليهـــا ! ... وكليها ! » .. قالت السيدة ..

فتناولت التفاحة بأصابع مرتعشة وراحت تقضم منها ...

وشعرت انه يسلط عليها بصره... فتململت فى جلستها واشتد ارتعاش يدها حتى كادت التفاحة ان تفلت من بين أصابعهـــا وهى فى طريقها الى فمها. ...

وما ان أتمت ازدراد اخر جزء من التفاحة حتى قالت لها السيدة :

ـ « اراك ترتعشـــين ... خـــذي اشربي هـــذه الكاس ... انها تبعث الدفء .. وهي كفيلـــة بان تزيل الكلفة ! »

ومدت نحوها يدا تمسك بكأس من الخمر !... فرفعت الى سيدتهـــا عينين تجسد فيهما الرعب .. ولـــم تحر جوابا !...

ـ « ما دهاك !.. فكأني بك وقد وقفت قطعة من التفاحة فى حلقـــك فسدت مجرى انفـــاسك ...! اشربي ! »

ـ «..؟..؟.. هذا .. هذا ..؟»

ولم تجرؤ ان تقول « حرام » !!!...

ـ « اسمعي ! ... اما ان تشربي او ترحلي !.. افهمت !! »

ترحل ؟!.. تطـــرد ؟!.. تترك الخدمة ؟!!... لا !.. لا تستطيـــع ذلك بتاتا !!.. فتناولت الكاس بيد مرتجفة ... ورفعتها الى شفتيهـــا وجاءها صوت سيدتها وهي تقـــول بحزم :ـ « كلها !... افرغيها ! »

وافرغت محتوياتها فى جوفها دفعـــة واحدة !..

وانتابتها موجة ... لا بل موجات متلاحقات من السعال الحـــاد جعلت جسمها يهتز بعنف .. واخذ صدرها يعلو ويهبط بانسجام كلي مع تتابع الشهيق والزفير ... وفاضت الدموع بين مآقيها ...

ـــ البقية على صفحة ٥ ـــ

قصيـــدة

معادلة بسيطة جدًا

أيها الطفل الذي لم يتعد الثامنة
فجأة مات
ولم يترك على كتفك غير العائلة
وشروط الماكنة :
عندما تهرس كفيك مع القمح
ولا تعطيك خبزا
عندما تلقيك للخنزير فى حوض المياه الاسنة
لا تكن لصا
ولا تلصق على الوجه غبار
الازمنـــة
وانتظر حتى يجيء القرمطي ...
صافيا كالنـــار
مفتوحا على كل الوجوه الامنـــة
ايها الطفل الذي لم يتعد الثامنة

موفق محمد

عن « طريق الشعب »



في اسرائيل "العصرية" الاوروبية

احذية الجيش اهم من التعليم!

■ لقد كتب في هذه الجريدة ، الكثير الكثير حول المضمون الاجتماعي ـ الطبقي الحقيقي للميزانية الحالية لدولة اسرائيل وللاصلاح الضريبي او ما اتفق على تسميته « توصيات لجنة بن شاحر » التي سوف تشحر حياة الناس تحت اسم الاصلاح وتحت الزعم الكاذب بأن هذا الاصلاح سيزيد دخل الناس . لو كان هذا « الاصلاح » فعلا لصالح الشعب ، كيف يمكن أن يتحمس له اتحاد اصحاب الصناعات ، الذي هو رابطة اقطاب البرجوازيين ، وكيف يمكن ان تقره ، بالاجماع ، حكومة تفننت ، خلال كل تاريخ اسرائيل في تشليح الناس ، حتى بناطيلهم ، بضرائب مختلفة ، على مذبح الوثن الامني ؟ ! ...

لذلك ان اخوض في هذا الموضوع .. وأنا آخر من يحق له ان يكتب بحثا اقتصاديا .. ولكني سوف استعرض وأعالج سياسة الحكومة تجاه التعليم ، الثانوي والعالي ، في ضوء الهجمة الرابينية ـ الرابينوفيتشيه على الشعب .

اول هذه الحقائق هو قرار الحكومة ، بناء على طلب وزارة المعارف رفع رسوم التعليم في الثانويات ، وفي كل الصفوف ، بمعدل ٤٨٪ .. وحتى تدركوا معنى هذا ، لا باس من بعض الارقام : في السنة الحالية ١٩٧٥/٧٤ كانت رسوم التعليم للصف العاشر ٢،٢٢٨ ليرة ، وسوف تصير في السنة المقبلة ٣،٢٩٧ ليرة ، وللصف الحادي عشر كانت في السنة ١٩٧٥/٧٤ ـ ٢،٣٥٦ ليرة ، وسوف تصير ٣،٤٨٧ ليرة ، وكانت الرسوم التعليمية عن الصف الثاني عشر ٢،٤٦٩ ليرة ، وسوف تصير ٣،٦٥٤ ليرة .

هذه الارقام الرهيبة تحاول الحكومة ان تخفف وقعها المدمر تحت الزعم بأن الرسوم المدرجة سوف تعفي ، عمليا ، القطاعات الفقيرة والشعبية من رسوم التعليم ، وهذه الكذبة مفضوحة ، شفافة جدا . فقد قال فيشا لانس مدير قسم التعليم والثقافة في بلدية تل ابيب ، ان العائلة التي تربح معاشا « وسخا » (اجماليا) في الشهر قيمته ٢،٥٠٠ ليرة ، يكون دخلها « النظيف » ، حسب توصيات بن شاحر ١،٦٠٠ ليرة فقط .. ومع هذا ، فاذا كان لهذه العائلة ولد واحد في الثانوية فيسري عليه دفع رسوم التعليم كاملة تقريبا . وقال ان العائلات الشعبية والمتوسطة دفعت معاشا شهريا ونصف من دخل العائلة السنوي رسوما للتعليم عن الولد الواحد ، ومع زيادة ٤٨٪ سوف تدفع حوالي معاشين شهريين وثلث المعاش . واذا أخذنا بعين الاعتبار ان العائلات الفقيرة والشعبية ، عادة ، هي العائلات كثيرة الاولاد ، فان على العائلة ان تدفع نصف دخلها السنوي او اكثر لتمويل رسوم التعليم فقط .. واذا عرفنا ان التعليم لا يلزم فقط دفع رسوم التعليم ، بل شراء الكتب والدفاتر والملابس والسفريات والاكل ومصاريف الرحلات وغيره ، فان الاستنتاج واضح تماما : اذا كان من الصعب جدا في السابق على الشعب البسيط ان يعلم اولاده في الثانوية ، فان هذا سوف يزداد صعوبة بشكل محزن ، بحيث يتحول حلم الدراسة الثانوية الى غيمة محلقة عاليا عاليا ، لا يمكن ان تصل اليها ايدي أبناء الشعب .

واذا كانت الحكومة تتصرف هكذا تجاه التعليم الثانوي، فمن الطبيعي ، ان تتصرف بقسوة اكبر واعنف تجاه التعليم الجامعي ، على اعتبار ان التعليم الجامعي « كماليات » اكثر من التعليم الثانوي .. وقد نشرت الصحف ، جساً للنبض ، ان المعارف تفكر برفع رسوم التعليم في الجامعات من ١٦٠٠ ليرة سنويا كما هو الآن ، الى ٣،٥٠٠ ليرة ، وقيل الى ٥،٠٠٠ ليرة . وهنا ايضا يمسح هذا الكرباج الرهيب باكذوبة الرسوم المدرجة والزعم بأن أبناء الشعب « لن يتضايقوا » من هذا الارتفاع الرهيب . وفي نفس الوقت يعلن الوزير بأن المنح والمساعدات من المعارف للطلاب الجامعيين لن تزداد ، بسبب الافلاس العام وبسبب .. طبعا ، الوضع الامني !

* *
*

ان هذا الهجوم الرهيب على حق الانسان المقدس في تلقي الثقافة ليس ناتجا عن الوضع الاقتصادي السيء للدولة ، ولا هو وليد الاستقطاب الطبقي فقط ، حيث تتعمق الهوة بين امكانيات الاغنياء والفقراء ، بل هو وليد تخوف حكام اسرائيل من « الانفجار الاكاديمي » ، من زيادة خريجي الجامعات سنويا ، وعدم قدرة النظام على ايجاد الاعمال لافواج الخريجين ، مما يقود الى هزة اجتماعية ومرارة ونقمة ونضال في صفوف الاكاديميين العاطلين عن العمل .. وفي هذا التخوف ، نلاحظ تماما ، ان اسرائيل هي جزء لا يتجزأ من مجموع النظام الرأسمالي الذي يعاني من هذه المشكلة الملتهبة .. ولعلنا نلاحظ هنا ، بقلق عميق ، تحولا أساسيا في توجه النظام وصحفه وناطقيه وكلابه الفكرية ، من قضية التعليم الجامعي .. في الماضي، كانوا يقولون باعتزاز لا حدود لزهوه وكبريائه ، ان اسرائيل دولة غربية ، اوروبية ، عصرية ، تخنولوجية ، دولة اكاديمية ، وان ميزانية التخنيون اكبر من ميزانية دولة الاردن . كانوا يقولون دائما ، نحن دولة علمية ، تقدّر العلم وتصرف عليه .. بينما العرب ، شعب متخلف ـ أمي ، واذا منحهم الله ثروة نفطية ليصرفونها على البذخ الاقطاعي ـ البدائي ، وعلى شراء الفيلات والسيارات وشراء النساء ! هذا الكلام قالوه عشرات آلاف المرات ، بمختلف الاساليب . وها نحن نشهد تغيرا عنيفا في الصورة . لقد قال لي أحد نشيطي اليمين في احدى الجامعات ، قبل مدة، في معرض نقاش حول هذه القضية : اذا لم تكن عندنا اموال كافية ، وبالفعل ليست عندنا ، فان شراء أحذية قوية للجيش أهم من تمويل الجامعات .. ربما كان هذا القول عنيفا ومتطرفا ، ولكنه جاء في اطار هجمة عامة على الجامعات ، على التعليم ، على الثقافة ، في اطار تصاعد منطق القوة المتغطرسة العمياء . ومتى كان المتغطرس ، في التاريخ ، حريصا على الثقافة ؟ هل ابقى لنا التاريخ شيئا حول اسهام اسبارطة في تطور العلوم والفنون والادب والفن ؟ لم يبق لنا شيئا ، لان اسبارطة ،

ـ البقية على صفحة ٥ ـ

سالم جبران

الى الذين يلوحون بالردع النووي وميزان الرعب

يخطيء من يتهم رابين بعدم « وضوح الرؤية » أو بالضياع في تعاريج السياسة الدولية المعقدة ! فقد رسم، انطلاقا من قواعد الايديولوجية الصهيونية وممارستها التوسعية ، تكتيكه الاستراتيجي ، في خطاب القاه قبل اشهر وأكد فيه ان اسرائيل ، وقد تمتعت بسبع سنوات سمان حتى عام ١٩٧٣ ، تعاني بعد حرب تشرين الاول ١٩٧٣ اعباء سبع سنوات عجاف ، وعليها ان تتجاوزها بدون ان تصاب بضرر بكسب الوقت .

وفي اعتقاد رابين ان الوقت يخدم حكام اسرائيل ويمكن تسخيره لتنفيذ مطامعها .

ومن هنا يصر رابين وزملاؤه على ان تمتد فترة الاتفاق المرحلي مع مصر الى تجميد ازمة الشرق الاوسط والقضية الفلسطينية ثلاث سنوات على الاقل ، فهذه السنوات الثلاث تضاف الى السنتين اللتين مرتا على اتفاق فصل القوات الاول ، تحقق الجزء الاكبر من هدف رابين ـ اي قطع ثلثي زمن السنوات العجاف .

وهي سنوات عجاف بسبب توازن القوى الدولية في مصلحة الاشتراكية والتحرر والسلام .. وبسبب ضربة حرب تشرين الاول (اكتوبر) سنة ١٩٧٣ .

ويؤمن رابين ان كسب الزمن حتى تمر السنوات العجاف عن طريق المماطلة والسير على نسق دبلوماسية المكوك والخطوة بعد الخطوة سيؤدى الى النتائج الاتية :

* شق التضامن العربي واخطر وسائل ذلك الاتفاق مع مصر منفردة لعزلها عن سوريا والعالم العربي ولاشاعة الفرقة بين القوى العربية .

* تحطيم الحركة القومية الفلسطينية وتبديد حقوق الشعب العربي الفلسطيني .

* زيادة نفوذ الامبريالية الامريكية في مصر وتوطيد مواقعها في العالم العربي بحيث يصبح اجهاض نضال الشعوب العربية من اجل التحرر السياسي والاجتماعي اقرب منالا واسهل تحقيقا .

* اضعاف الصداقة السوفييتية ـ العربية التي تطورت الى عامل حاسم في العملية الثورية في الاقطار العربية المعادية للامبريالية وقامت بدور قاطع في نتائج حرب تشرين الاول ١٩٧٣ .

* الاستمرار بخلق الحقائق الاستيطانية الكولونيالية والتغييرات السكانية والجغرافية تمهيدا لضم المناطق المحتلة الى اسرائيل ، وخصوصا الضفة الغربية وقطاع غزة .

* الوصول الى الطاقة النووية العسكرية بحيث حتى لو وصلت اليها الدول العربية ايضا تخلق ما يسمى بميزان الرعب فتكون رادعا قاسما يكرس الاوضاع الراهنة الى ابد الابدين .

* وكل هذا سيمكن اسرائيل من املاء شروطها وتحقيق احلامها الصهيونية في الشرق الاوسط .

ومن هنا كثرت في الايام الاخيرة التلميحات حول اقتراب اسرائيل من القدرة على انزال الضربة النووية في حالة نشوب الحرب ..

بل ان وكالات الانباء الغربية دأبت على نشر اخبار مخزون اسرائيل من الاسلحة النووية .. وأمس الاول كتبت المجلة الامريكية « بنت هاوس » ان وكالة الاستخبارات الامريكية ـ السي. آي. اي ـ أعانت اسرائيل على انتاج القنبلة الذرية !!

والواضح ان المحافل الامبريالية الامريكية التي تتعاون تعاونا وثيقا مع حكام اسرائيل تعتقد ان الوقت ملائم لنشر شائعات حول قدرة اسرائيل الذرية في اطار الحرب النفسية لترويع المسؤولين في الاقطار العربية والضغط عليهم للتسليم بمخططات الامبرياليين .

قلنا : يخطيء من يتهم رابين بعدم وضوح الرؤية .. ولكن علينا ان نؤكد ان رابين وحكام اسرائيل يخطئون جدا اذا اعتقدوا بممكنات نجاح هذه المخططات .

خلال الحرب العالمية الثانية ـ ألقت الولايات المتحدة قنبلتين ذريتين على هيروشيما ونكازاغي في اليابان .. ولم يكن الهدف الاسراع بهزيمة اليابان ـ فهزيمتها كانت بارزة للعيان وقريبة الوقوع ـ بل تأكيد التفوق العسكري الامريكي وتخويف الاتحاد السوفييتي الذي قام بالدور الحاسم في هزيمة النازية ومحور المانيا ـ ايطاليا ـ اليابان .

وبعد الحرب المذكورة احتكرت الولايات المتحدة القنبلة النووية فترة من الزمن وانتهجت دبلوماسية التلويح بقدرتها الذرية وحلمت بان تصل ، بهذه الوسيلة ، الى زمن ، سماه دعاتها « العصر الامريكي » و « السلام الامريكي » (باكس امريكانا) .

وكان مفهوم هذين الامرين فرض السيادة الامريكية على العالم . ومما اقنع الكثيرين بقدرة الولايات المتحدة انها خرجت من الحرب وقد تقفزت صناعتها تقفزات عملاقة ـ فهي لم تمس في اثناء الحرب في حين دمرت الجحافل الالمانية مساحات واسعة من الاتحاد السوفييتي ولم تترك حجرا على حجر او دولاب صناعة الى جانب اخر ، في جمهوريات الاتحاد السوفييتي الاوروبية .

ولكن الولايات المتحدة سرعان ما فقدت احتكارها الذري .. وقوضت التطورات احلامها ولم ينفعها التهديد النووي امام نهوض الشعوب .. لقد اضطرت الى التراجع في كافة الميادين الخارجية والداخلية ـ وجسمت هزيمتها في الهند الصينية .. وفي اسيا وافريقيا واوروبا من ناحية وأزمتها الاقتصادية العميقة من ناحية أخرى تدهور مكانتها وتقلص ممكناتها على البت في مصائر الشعوب .. بل ان حصيلة التطورات منذ ان بدأت الولايات المتحدة تلوح بالقنبلة الذرية حتى اليوم توحي بان المستقبل يحمل في طياته انهيار الامبريالية الامريكية التام .. وتزايد نفوذ المجموعة الاشتراكية بقيادة الاتحاد السوفييتي ، وهي التي اصبحت تحسم في مرحلتنا المعاصرة .

وعلى هذا الضوء تبدو مخططات رابين والصهيونيين والامبرياليين سرابية .. وخطيرة لانها حبلى بالانفجارات المدمرة .

وهذا ما يفهمه الكثيرون من القادة الصهيونيين واساطين الرأسمالية العالمية .. فقد حذر جولدمن رئيس المؤتمر اليهودي العالمي (وسابقا رئيس المنظمة الصهيونية العالمية) من وهم الاعتماد على الزمن وحدد خمس سنوات ، الافضل ان تحقق اسرائيل السلام بينها وبين العرب خلالها .. وفي الوقت ذاته نصح مستشار المانيا الغربية هيلموت شميدت حين استقبل رابين في بون حكومة اسرائيل ان لا تدع فرصة السلام القائمة تمر ..

لقد فشلت سياسة الردع النووي حين لوحت بها قائدة معسكر الامبريالية والرأسمالية في عز مجدها .. ولا مستقبل لمثل هذه السياسة اذا لوحت بها اسرائيل التي اصبحت تعتمد اعتمادا مصيريا على تلك القائدة .. واذا كان هناك من فرق بين الدولتين .. وبين المرحلتين فليس في صالح اسرائيل .. بل يشكل اضخم الخطر عليها . والمتوقع ان تعي الجماهير هذه الحقيقة لتتجنب طريق الكارثة التي يقود اليها رابين وجماعته .

ابن خلدون

يوم الحكومة اكثر من سنة

قال المغنى « يوم الهجر يا زين اكثر من سنة » ليعبر عن طول اليوم بشكل معنوي لا عملي . ولكن اليوم الذي نعنيه طال فعلا حتى قارب السنتين طولا ولايبدو ان نهايته قريبة . مخالفا بذلك الرأي السائد عند الاهلين أن سنة الحكومة هي ثمانية اشهر وعليه يكون اليوم ثلثي يوم أي ١٦ ساعة ، وذلك باعتبار ان السجين الذي يحكم بالحبس تخصم له ثلث المدة فيقضي ثمانية اشهر في مقام سنة .

ولكن الايام العجيبة الغريبة التي لحقناها قلبت الموازين والاحكام . والوعد الذي اعطي لاهالي قريتي اقرث وكفر برعم في عام ١٩٤٨ بالعودة الى قريتيهم بعد اسبوعين من نزوحهم عنهما أزرى بوعود عرقوب وطال به المطال واكل عليه الدهر وشرب وتوفي ناس كثيرون وولد خلق أكثر ولا يزال اهالي القريتين ينتظرون . والحق يقال انهم لم يقضوا وقتهم في انتظار كسول . ولم يفتأوا يقرعون الابواب الحكومية ويدقون باقدامهم الساحات أمام مكاتب المسؤولين مطالبين بالعودة الى ارض الآباء والاجداد . « تساهلت » الحكومة واوجدت متنفسا للنقمة العادلة المتولدة في الصدور على هذا الغبن والظلم فسمحت بأعادة الموتى فقط من أهالي القريتين ليستريحوا في ثرى الوطن . فالموتى ، في نهاية الامر ، لاخوف منهم اذ لا مطالب لهم . والقبور العربية لاتكفي للتدليل على أن الارض تعود أو كانت ملكا لعرب . فهذه ميزة تتمتع بها فقط القبور اليهودية أو التي يزعم أنها ليهود ولو كانت دارسة منذ آلآف السنين .

في هذا الاسبوع قرأنا خبرا ، اذا صح ، فأنه مما يشفي النفس ويبريء سقمها . ذاك أن وزير الخارجية ونائب رئيس الوزراء السيد ييغال الون أبدى موافقته على السماح لاهالي اقرث وكفر برعم بالعودة الى قريتيهما لبناء بيوتهم المهدومة من جديد ، واظهر الامر كما لو أن القضية كانت نسيا منسيا لولا أن وفدا من اهالي القريتين طلب في العام الماضي السماح لهم بالعودة . وقال انه نصحهم يومها بالانتظار سنة كاملة . ولما مرت السنة وعادوا يسألون زودهم بوعد اضافي وأعلن موافقته على عودتهم . ولكنه اشترط الا تكون هذه سابقة ، ليفهم الوف اللاجئين في ارض الوطن الا يطمعوا في العودة الى قراهم . كما زعم ان اهالي اقرث وكفربرعم لن يطالبوا بالاراضي التي سبق واستولت عليها المستوطنات اليهودية وسيكتفون باستصلاح الاراضي الوعرية .

لا أدرى لماذا ذكرني هذا بطرفة يروونها تقول ان مكاريا عاد من المدينة راكبا حماره . وما ان خرج الى ظاهر المدينة حتى لف سيجارة وراح يحاول اشعالها بواسطة ولاعة ذات فتيل . ولكنه لم يفلح ، واستمر في المحاولة . وعندما اشتعل الفتيل كان قد أصبح في حكر القرية وأناس يقتربون منه فقال مفتخرا . هاي قداحات .. شكة .. شكة .

ولكن سيجارة أهالي اقرث وكفر برعم لم تشعل بعد اذا صح التعبير .

وعلى كل حال لن نستبق الحوادث . الا اننا ، وقد كوتنا سياسة المطل والتسويف والغبن ، نظل سيئي الظن ، ولكننا ، من الناحية الاخرى ، لا نستهين بقدرة وزير الخارجية على الحل والربط ونشهد انه صقر لا يشق له غبار ، وانه ليسرنا فعلا لو حمل غصن زيتون كالحمامة . ولكن التمنيات والاحلام الساذجة بعيدة عن السياسة كل البعد . ولم يثبت للآن ان الله يستجيب دعاء العجائز ويحنن قلوب الحكام ويبعد اولاد الحرام . وقديما قال شوقي وما نيل المطالب بالتمني . ويمكن ان يضاف الى ذلك ولا بالوساطات والرجاءات . والذين يعملون ، بجهد محموم ، لتهويد الجليل هم أبعد الناس عن اعادة الحق العربي الى نصابه واذا صدقوا في وعدهم ، وهذا ما نتمناه ، يصدق عليهم القول لا مر ما جدع قصير انفه . ومن يدري لعلهم بحاجة الى ورقة يجابهون بها ما يتوقعون ان يثيره تهويد الجليل وما ينطوي عليه من مصادرة اراضي عربية جديدة . ولعلهم بذلك يريدون ان يجعلوا اهالي هاتين القريتين يخلدون الى الهدوء ويضعون ايديهم في ماء بارد ظنا منهم ان قضيتهم اصبحت في حكم المحلولة . ومن يدري اذا جاء يوم وقال حضرة الوزير « متأسف يا جماعة لم يطلع بيدي . لان هذا يفتح طاقة لا نستطيع سدها » . وفي هذه الاثناء سيدسون بالتأكيد من يروج للوساطات من وساطة البابا ونازلا ، ولفصل القضية عن مجرى النضال العام . في حين لا تكف عجلة التهويد عن الدوران .

ولكن مجرد موافقة ثلاثة وزراء على تقديم طلب لاعادة اهالي اقرث وكفربرعم أمر له دلالته . وقديما قال المثل العربي « است المسؤول أضيق » . وان كل نضال عادل في ايامنا يلقى صدى بعيد المدى والاثر تجعل أست المسؤول اكثر ضيقا مهما تظاهر بالصلف والجبروت . والنضال المثابر ضد سلب الاراضي والغبن الواقع على العرب جعل مستشار رئيس الحكومة للشؤون العربية ، السيد طوليدانو ينتقد مشروع تهويد الجليل ويطالب بوقف مصادرة الاراضي العربية لدرجة نشوب نقاش حاد بينه وبين مدير ادارة اراضي اسرائيل .

وقديما قيل ما ضاع حق وراءه مطالب ولم يقولوا ما ضاع حق اذا كان للمطالب به واسطة قوية !.

حنا ابراهيم

تحسبات

الاكوان السماوية منهمكة في هذه الايام بلقاء القمة بين رواد الدولتين الاعظم الذى يجرى في الفضاء الكونى الخارجى . ولعله من باب الصدفة ان يتم هذا اللقاء الفلكى في نقطة فوق جنيف أو قريبا منها .

ولعلاقة هذا التحليق بأزمة الشرق الاوسط فمن الحماقة ان يقوم حكام اسرائيل بهجوم عسكرى كبير لاحتلال جنوب **لبنان** .

وقد يكون من الاسهل عليهم تنفيذ هذا المخطط بعد توقيع التسوية المرحلية ، أو بدافع الضجر عند اخفاق التوقيع على هذه التسوية .

فما هى علاقة التحليق بأزمة الشرق الاوسط وبالتحسبات من غزو اسرائيلى لجنوب لبنان ؟

بالنسبة للغزو ، فهناك من يره من فوق في لقاء القمة !

وبالنسبة للازمة برمتها ، فلعل تحليق القمة هذا أو قمة التحليق ان يفتح آفاقا جديدة أمام تسوية الازمة بعيدا عن جاذبية الارض وجاذبية الاحتلال !

ويكون ذلك بأن يستضيف رواد الدولتين الاعظم ممثلين عن اسرائيل ودول المواجهة فيكتمل النصاب لمحادثات حول التسوية الشاملة في الاطار المقرر بالنسبة لمؤتمر جنيف . وليكن الموقع بدل جنيف طريق المجرة .

وميزة هذا اللقاء ان الجانب الاسرائيلى يستطيع أن يرى بالعين المجردة او غير المجردة حجم اسرائيل الحقيقى. وقد يتسنى لمن يقع عليه الاختيار لهذا التحليق من عشاق الجيولوجيا (علم الآثار) كالسيد موشه ديان ان يرى عمق الانحسار الذى يجرى بين اسرائيل والقارات الثلاث نتيجة الجزر السياسي والجفاف الذى يخلفه منذرا بخريف محرق .

*

صحيفة « دافار » تندب ما ينتظر اسرائيل في الدورة القادمة للجمعية العمومية للامم المتحدة في ايلول ، قياسا على المناقشات التى جرت في مؤتمر وزراء خارجية الدول الاسلامية الاربعين المنعقد في **(جدة)** في الاسبوع الماضى ، والتى تناولت مسألة اقصاء اسرائيل عن الجمعية العمومية للامم المتحدة .

*

وفي غضون أسبوعين من المقرر ان يعقد في **(كمبالا)** عاصمة أوغندا **مؤتمر** منظمة الوحدة الافريقية . وقد أصبح في حكم الواقع ان يتخذ هذا المؤتمر الافريقى قرارا مماثلا لقرار مجموعة الدول الاسلامية يدعو الى اقصاء اسرائيل عن الجمعية العمومية للامم المتحدة .

وهناك من اساطين الصهيونية من اصبح يتحسر على الفرصة الذهبية التى أضاعها **هرتسل** ، برفض جعل اوغندا وطنا للدولة اليهودية لتكون موطىء قدم لعبور ثانٍ في قلب الصحراء الى اسرائيل . فلا يكون ايدى أمين ولا تكون افريقيا ولا حتى قناة السويس !

*

وما يحدث في أفريقيا ينسحب على امريكا اللاتينية . فمن المقرر إن يعقد في آب القادم **مؤتمر** الدول غير المنحازة، في **ليما** ، عاصمة البيرو ، في امريكا اللاتينية . ويتوقع المراقبون ان يكون موضوع اقصاء اسرائيل عن الجمعية العمومية هو احد المواضيع التى ستطرح على المؤتمر بتأييد مندوبى أكثر من مئة دولة .

وتعترف الاوساط المطلعة في اسرائيل انه قد بات في مقدور العرب حشد الاصوات الكافية لاقصاء اسرائيل عن الجمعية العمومية في الدورة القادمة غير عابئين بتهديدات كيسنجر .

وقد تتم عملية الاقصاء ببساطة ، وذلك برفض أوراق اعتماد اسرائيل في الجمعية فتفقد حق الاشتراك في الدورة والتكلم فيها ، تماما كما هو الحال بالنسبة لدولة جنوب أفريقيا العنصرية .

ومن سخريات القدر ان ترى صحيفة « دافار » شبه الرسمية نفسها مضطرة الى الاعتراف بأن مصر وحدها هى القادرة على منع مثل هذا التطور . غير ان الدوائر السياسية ترجح الرأى القائل انه ليس في مقدور مصر معارضة ارادة معسكر دول عدم الانحياز وان فعلت فان موقفها لن يقدم ولن يؤخر .

غير ان الرياح تجرى لا كما تشتهى السفن . فحكام اسرائيل قد اعتمدوا سياسة الابتزاز بفرض شروط قرقوشية للتسوية المرحلية ، تقضى بأن تقوم مصر بدور **« الخاطبة »** لاسرائيل ، ليس في العالم الواسع وحسب بل في قلب العالم العربى .

فاذا تعرض جنوب لبنان لاحتلال اسرائيلى ، أو اذا تعرضت سوريا لهجوم اسرائيلى مدمر ، فعلى مصر التزام جانب الحياد واحترام التزاماتها لاسرائيل ، والدفاع عن تصرفات اسرائيل حسب اتفاق التسوية الجزئية .

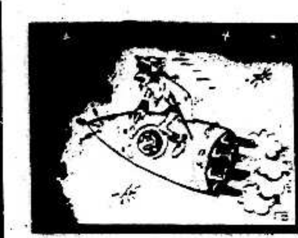
ان الايام القريبة القادمة حبلى بالمفاجآت والعجائب التى هى من مميزات عصرنا الذى أصبحت فيه الحقيقة أبعد من الخيال . فلماذا لا يكون الخيال أقرب من الحقيقة .

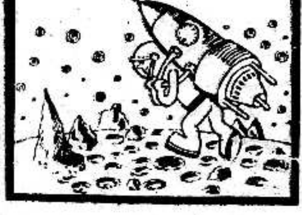
صليبا خميس

فكاهات فضائية لمناسبة الرحلة السوفييتية الامريكية المشتركة

(عن مجلة الاتحاد السوفييتى)




اواه .. ما اصعب أن يتجول المرء سائحا لوحده ..


ـ أيتها الارض .. أيتها الارض جسم غريب حط على سفينتي الفضائية.

محليات

الوزراء يردون على استجوابات النواب الشيوعيين

حول هروب جميل حمد ، أحد المشتركين فى اختطاف يوسف نصر

القدس — لمراسلنا البرلماني — رد وزير الشرطة على استجواب كان قدمه النائب الشيوعي توفيق طوبي حول هروب المدعو جميل حمد من البلاد رغم تحذير المحامية لانغر للشرطة من هروبه ، وذلك بعد ان اتضح فى قرار ادانة الكركي ان المدعو جميل حمد شريك فى حادث اختطاف صاحب جريدة « الفجر » يوسف نصر .

وجاء فى رد الوزير :

من المعروف ان شخصا واحدا قدم للمحاكمة فى حادث الاختطاف وقد اعتقل وحكم عليه بالسجن . كما وسلمت مواد التحقيق الى نيابة الشرطة فى القدس حيث قررت تركيز التهمة على شخص واحد فقط . ثم ولانعدام الدلائل لم تكن لدينا حجة قانونية لمنع خروج الشخص المذكور فى الاستجواب من البلاد ، وهو لم يهرب بل غادر البلاد بصورة شرعية .

وايضا بعد النظر فى قرار الادانة الذى أجرته المحكمة لم تجد فيه سببا لاتخاذ خطوات أخرى . وستعمل الشرطة على التحقيق فى أية معلومات تصلها فى هذا الخصوص ، وستحقق فى أى أمر من شأنه ان يسلط الضوء على الجريمة وتنفيذها .

مخالفات دور السكن فى قسيمة ٢٠٤١٨ فى أم الفحم لاغية

وحول أم الفحم أيضا رد وزير الداخلية على استجواب النائب طوبي له بالنسبة للبيوت المقامة فى القسيمة ٢٠٤١٨ ، والتى ترفض وزارته ضمها الى مسطح البناء فى القرية ، قال :

١ — من الممكن أن تحل المشكلة خلال البحث الذى سيجرى حول الخارطة الهيكلية التى ستبحث فى اللجنة المنطقية فى حيفا .

٢ — ان واجب مراقب لجنة التنظيم والبناء مخالفة أى بناء أقيم دون ترخيص ، أما اذا كان الحديث حول أبنية أقيمت قبل قيام الدولة أو قبل ١٠ — ١٥ عاما فالمخالفة أصبحت قديمة ولا عقاب عليها .

٣ — صحيح ان مسطح البناء لقرية أم الفحم لم يتغير منذ كانون الثانى لعام ١٩٦٥ .. ولذا فنحن نطالب المجلس المحلى ان يعد خارطة هيكلية .

٤ — أما مسطح بناء أم الفحم فمساحته اليوم ١٢١٠ دونمات .

تقليص حصة مجلس أم الفحم من ضريبة الارنونة

ورد وزير الداخلية على استجواب كان قدمه النائب الشيوعي توفيق طوبي حول تقليص حصة مجلس أم الفحم من ضريبة الارنونة من ١٦٠ ألف الى ٣٧٬٥٠٠ ليرة . فقال :

لم تقلص وزارة الداخلية حصة مجلس محلى أم الفحم من ضريبة الارنونة . ففى عام ٧٤/٧٣ كانت حصتها ٢٨٬٠٧٠٠ ليرة ، وأعطيت ٧٢٬٩٠٠ ليرة هبة اضافية على حصتها من ضريبة الارنونة . وقد أعطيت الهبة فى اطار الهبات لموازنة الميزانية حيث لم يكن جرى اتفاق مع مركز السلطة المحلية حول تعديل قانون حصة المجالس المحلية من ضريبة الارنونة .

وأما المبلغ لعام ١٩٧٤ فقد حسب على أساس النص المجدد للقانون الذى اقر فى الكنيست فى آذار ١٩٧٥ . وحسب هذا النص تكون حصة مجلس ام الفحم . فمن سنة ٧٥/٧٤ تساوى ٢٥٬٠٧٠٠ ليرة . ولكى توازن الميزانية أعطى المجلس هبة إضافية بمبلغ ١٥٣ الف ليرة .

وحول سؤال النائب طوبي : لماذا خفض الوزير مخصصات المجلس المحلى فى أم الفحم فى الوقت الذى تزيد فيه المخصصات اياها للمجالس المحلية سنويا ؟ .. اجاب الوزير :

ليس هناك اى ربط بين حصة ضريبة الارنونة وبين ضريبة الاملاك الحكومية ، حيث ان الاولى هى جزء من الضرائب الحكومية التى توزع وفق ما ينص القانون . فاذا ما تعدل القانون فى المستقبل وازدادت مخصصات المجالس المحلية من ضريبة الارنونة فستزيد حصة مجلس أم الفحم أيضا .

مساحة زخرون يعقوب ١١ مرة أكثر من الفريديس !!

كما رد وزير الداخلية على استجواب آخر للنائب طوبي حول خبر بضم ٢٥٠٠ دونم من أراضى الفريديس الى سلطة مجلس محلى زخرون يعقوب ، فقال : الخبر غير صحيح والحقيقة هى كما اعلن رئيس مجلس محلى زخرون يعقوب انه منذ ١٥ عاما لم تضم أراضى من الفريديس الى قريته . وكان المسؤول عن بلوكات وقسائم أراضى الفريديس طلب من رئيس المجلس المحلى ان يرسل له قائمة بالبلوكات والقسائم التى تضمها أراضى الفريديس ولكنه حتى اليوم لم يتسلم القائمة . فقد قدم رئيس المجلس خريطة للحدود القائمة مع اقتراح لضم أراضى أخرى .

ان الاراضى التابعة للسلطة المحلية فى الفريديس اليوم هى ٢٣٦٧ دونم . وأما الاراضى التابعة لسلطة زخرون يعقوب فهى ٣٢٠٠٠ دونم .

قام مجلس محلى فى دير حنا

وكان الرفيق توفيق طوبي قد قدم استجوابا ، للمرة الثانية ، فى ٦ ايار ، يسأل عما تم بوعد الوزير فى جوابه على الاستجواب السابق فى آب الماضى باقامة مجلس محلى فى دير حنا ، وعن أسباب التأخير .

وجاء جواب الوزير فى أوائل تموز الحالى : ان المجلس المحلى فى دير حنا قد أقيم (والحمد لله) !

انقطاع التيار الكهربائي عن قرية جسر الزرقاء

وحول انقطاع التيار الكهربائى عن قرية جسر الزرقاء بشكل مفاجىء فى ايار الماضى ، رد وزير الداخلية على استجواب النائب طوبي بهذا الشأن :

١ — ان شركة الكهرباء قطعت التيار عن قرية جسر الزرقاء لان سكان القرية لم يدفعوا المبالغ الملتزمين بها .

٢ — لم يتحدد الموعد لانهاء عمل الشركة فى توصيل التيار الكهربائى للقرية فى عقد الاتفاقية .

٣ — حسب تقدير شركة الكهرباء اتفق فى عام ١٩٧٣ على مبلغ ٢٠٠ الف ليرة ثمنا لتوصيل التيار الكهربائى للقرية ، ولكن بسبب الغلاء يجب على المجلس المحلى أن يعيد النظر فى الامر مع الشركة .

٤ — تشترك الحكومة بقرض قيمته ٣٦٠ الف ليرة للمشروع وتشترك شركة الكهرباء بقرض مماثل .

لا تزال وزارة الداخلية تبحث فى اقامة مجلس محلى للبعنة

ورد وزير الداخلية على استجواب النائب الشيوعى توفيق طوبي الذى سأل للمرة الثانية عما تم بشأن اقامة مجلس محلى لقرية البعنة . ولم يختلف جواب الوزير عن جوابه فى ايار من العام الماضى على استجواب مماثل من الرفيق توفيق طوبي فقال ان الوزارة وافقت على اقامة مجلس محلى مستقل لكل من البعنة ودير الاسد ازاء معارضة الاهالى لاقامة مجلس مشترك معين للقريتين . ولكن حضرة الوزير ، وللمرة الثانية ، رفض تعيين موعد محدد لاقامة مجلس للبعنة ، زاعما ان التجربة تدل على وجود مصاعب أمام اقامة مجالس كهذه . فى حين ان أهالى البعنة ينفون وجود ما يعرقل اقامة مجلس محلى فى قريتهم .

ومعروف ان المحامى حبيب أبو حلو تقدم بدعوى الى محكمة العدل العليا ضد وزير الداخلية وحاكم لواء الشمال ، باسم عدد من ممثلى قرية البعنة لوضع حد للمماطلة التى استمرت ٢٠ عاما فى اقامة مجلس محلى للبعنة .

لماذا لم ينشر تقرير لجنة جرايسى ؟

وحول استجواب النائب طوبي لوزير الداخلية الذى سأل فيه عن سبب عدم نشر تقرير لجنة جرايسى ، أجاب الوزير :

لقد عينت لجنة جرايسى من وزارة الداخلية لكى تساهم فى صياغة سياسة من شأنها ان تؤمن تقدم السلطات المحلية العربية . وليس متبع ولا هو من واجب الوزارة ان تنشر تقارير تطلبها هى . كما ونشرت قضايا أساسية من التقرير فى الصحف ووسائل الاعلام الاخرى .. ولا نرى من الضرورة بمكان اعادة نشرها .

وقد نظرت الوزارة فى التقرير وأعدت مختلف الدوائر فيها الملاحظات عليه . وصاغت الوزارة اقتراحا عمليا لرفع مستوى الخدمات فى المجالس المحلية العربية بل وعقدت جلسات خاصة لادارة الوزارة باشتراك كافة المسؤولين عن المناطق حيث عرضت الاقتراحات للتنفيذ العملى .

ومنذ هذه السنة تبذل الجهود من أجل ذلك . وفى الاسابيع القادمة سيجرى كل مسؤول عن منطقة الاتصالات مع السلطات المحلية التابعة لمنطقته لتوجيههم فى هذا الاتجاه .

نوابنا يستجوبون

انقطاع مياه الشرب فى الرينة وكفر كنا والمشهد

القدس — لمراسلنا البرلماني — تعانى قرى الرينة والمشهد وكفر كنا العربية من انقطاع متواصل فى مياه الشرب والرى الذى تقوم به شركة « مكوروت » ، مما يسبب أضرارا جسيمة للسكان . فالمياه مقطوعة عن قرية المشهد مثلا منذ ٢٨ يوما وحتى اليوم (٩—٧—٧٥) . حول هذا الموضوع قدم النائب الشيوعى توفيق طوبي استجوابا لوزير الزراعة سأله فيه :

— هل تعلم وزارة الزراعة بهذا الوضع الخطر ؟

— هل اتخذت خطوات عاجلة لتأمين مياه الشرب والرى لقرية المشهد ؟

— ما هى الاسباب لانقطاع المياه فى القرى المذكورة من حين لآخر ؟

— ماذا ستفعل شركة « مكوروت » من أجل تأمين تزويد المياه للقرى المذكورة بانتظام ؟

— ما الخطوات التى ستتبعها وزارة الزراعة لتأمين تزويد القرى المذكورة بالمياه بانتظام ولمنع انقطاع المياه عنها ؟

المعارف ترفض طلب المجلس المحلى فى الرامة وادارة المدرسة بتشغيل « لابورانت » فى المختبر

توجه المجلس المحلى فى الرامة وادارة المدرسة الثانوية فيها بطلب الى وزارة المعارف يدعوها فيه للمصادقة على تشغيل السيدة كريستيل مالك (مغربى) من سكان كفر ياسيف كـ .. « لابورانت » فى مختبر المدرسة للسنة الدراسية الحالية .

والسيدة مالك درست الموضوع فى مؤسسات تعليمية ملائمة فى برلين ولديها المؤهلات لهذه الوظيفة .. وعلى الرغم من ذلك فقد رفضت وزارة المعارف المصادقة على الطلب . ولكن دون تعليل للرفض وبعد تأجيل مستمر أدى الى تشويش برنامج الدراسة فى المدرسة .

وحول هذا الموضوع قدم النائب الشيوعى توفيق طوبي استجوابا الى وزير المعارف سأله فيه :

— لماذا رفضت وزارة المعارف المصادقة على طلب المجلس المحلى فى الرامة بتشغيل السيدة كريستيل مالك كـ .. « لابورانت » مسؤولة فى مختبر المدرسة الثانوية فى البلدة ؟

— هل مستعد ، مكتب الوزارة ، على فحص مؤهلات السيدة المذكورة من جديد ، لوظيفة « لابورانت » فى مختبر مدرسة ثانوية ؟

حادث مفجع

شيعت الطيبة ومعارف الفقيد من قرى المثلث المختلفة الشاب المأسوف عليه **زيد مصاروة** فى جنازة مهيبة وحزينة الى مثواه الاخير قبل ظهر الاحد ١٣—٧ ، الذى اختطفته يد المنون اثر حادث غرق مؤلم وهو فى ريعان الشباب ولما يتجاوز الثلاثين سنة مخلفا وراءه ثلاثة أولاد وزوجته .

ويتقدم أعضاء الحزب الشيوعى والشبيبة فى الطيبة بتعازيهم الحارة الى عائلة الفقيد وذويه ولهم من بعده الصبر والسلوان .

تهانينا الحارة الى :

* الرفيقة اخلاص رضوان على الصالح وزوجها **بمناسبة الزواج**
سهيلة شهاب — الناصرة

* الصديقين عماد وسامية زعبى بالمولود الجديد « أيمن »
محمد عبد الخالق — الناصرة
خالد عبد الخالق — ألمانيا الدمقراطية

* عبد عزيزى **بالخطوبة**
اعضاء الحزب والشبيبة — عكا

* الرفيق سليم خورى **بمناسبة الخطوبة**
الحزب والشبيبة — حيفا

* الصديق سعيد شحادة وزوجته بالمولود البكر « رنين »

* محمد خليل القلق وزوجته **بالمولود المبارك**
أعضاء الحزب والشبيبة — حيفا

حفلة الفلكلور الفلسطينى فى الناصرة

الناصرة — لمراسلنا — أحيت رابطة الطلاب الجامعيين أبناء الناصرة بالاشتراك مع لجنة بيت الصداقة فى البلدة ، حفلة فلكلورية ، مساء الاحد الماضى اشترك فى احيائها عدد كبير من فنانينا المعروفين : عونى سبيت وسمير حافظ ونبيل عوض ونبيل شحادة ومعين خليلية وسليم شحادة وموريس زهر وسلمية قزموز وفرقة طمرة للدبكة الشعبية الفلسطينية وفرقة عزف شرقى نصراوية .. وغيرهم .

وكان وقع خاص فى نفوس المئات التى احتشدت فى قاعة بيت الصداقة فى الناصرة لظهور الفنان الفلسطينى ابن القدس العربية المحتلة مصطفى الكرد يرافقه ضابط الايقاع محمود الغول .

هذا وقد ادار الحفلة الاستاذ جونى جهشان وافتتحها باسم لجنة بيت الصداقة الرفيق نظير مجلى .

ثلاثة شعراء — بقية

راع أنفولى معروف فى كنيسة البروتستانت ، ليقيما معه طواعية فى السجن .

لقد نظم اوغستينو نيتو قصائده ، وهو يحلم بأنغولا حرة ، آمنة . ودعا اخوانه لكى يخلقوا عالما مطمئنا يضع نهاية لصرخات الاطفال وعرق العبيد ودموعهم .. ودعاهم كى ينالوا الحرية ويدفنوا الاستعباد .. كى يخلقوا الحياة والحب .. كى يظفروا بالحرية مهما كلفتهم من ثمن .. وها هم أولاء يبصرون تباشيرها الاولى بعد ليل استمر طوال خمسة قرون .

فى اسرائيل — بقية

فعلا لم تقدم شيئا فى هذه المجالات . والتوجه الاسبارطي المتزايد ، فى السياسة الاسرائيلية ، فى المجتمع الاسرائيلي ، كان من المحتم ان يسير جنبا الى جنب مع اتجاه احتقار الثقافة ، احتقار الفكر ، احتقار العلوم الانسانية عموما .

وماذا نرى ، بالمقابل ، فى العالم العربي ؟ فى مصر ، الفقيرة اقتصاديا ، التعليم حتى الجامعات ، مجاني تماما . فى سورية الفقيرة ايضا ، الدولة النامية المتخلفة ، لا يتعلم الطلاب فى الجامعات مجانا وحسب ، بل يأخذون «معاشا» شهريا من الدولة .. والتعليم ، فى كل مراحله ، مجاني فى الجزائر وليبيا والعراق واليمن الجنوبية الشعبية ، وفى الكويت . ان العالم العربي يسير فى اتجاه تعميم الثقافة ، فى اتجاه جعلها حقا لكل الشعب ، ونحن اذ نعترف بان هنالك ثغرات خطيرة فى برامج التعليم وفى مستوى التعليم فى الوطن العربي ، يجب ان نعترف ان تعميم التعليم ، يجعل هنالك امكانية لخلق الكوادر الخلاقة لاجراء تغيير نوعى فى المجتمع العربى ، ثقافيا وفكريا وحضاريا .

لم استطرد ولم أشت فى الكلام .. أردت ان اقول ، انه فى مجال الصراع الحضاري بين حركة التحرر العربية والنظام الرأسمالي الرجعي فى اسرائيل تسير الامور فى الاتجاه السليم .. ولكن بالاضافة لهذه الحقيقة ، فان الشعب فى اسرائيل ، بما فيه جماهيرنا ، يقع ضحية الهجمة الحكومية على الكتاب لصالح المدفع ، وعلى الخبز والزبدة لصالح الاحذية العسكرية وعلى الخدمات الصحية وغيرها لصالح الفانتوم .

واذا كنا على ثقة ان الشعب اليهودي سوف يرفض هذه السياسة القتالة ، فاننا على ثقة ايضا ان جماهيرنا العربية سوف ترى فى هذه الهجمة على التعليم سببا اضافيا لكراهية سياسة الحكومة ، والاندماج فى كل معركة وطنية دمقراطية عادلة ضد هذه السياسة ■■ .

فى الكنيست

تمديد الاعتقال الادارى لمعتقلى المناطق المحتلة

القدس — لمراسلنا — لا تزال سلطات الاحتلال ممعنة فى سياسة اليد الحديدية فى المناطق العربية المحتلة . وقد شرعت بتجديد فترات الاعتقال الادارى للمعتقلين من أبناء المناطق العربية المحتلة والتى تنتهى مدتها فى ٢٠ تموز الحالى . وقد جدد ، حتى الان ، الاعتقال الادارى لستة أشهر أخرى لكل من عباس عبد الحق من نابلس وعبد الله بعيرات وخضر العالم وعيد الريماوى من رام الله .

وحيال المطالبة ، محليا وعالميا ، بالافراج عن المعتقلين اداريا أو تقديمهم للمحاكمة اخترعت سلطات الاحتلال تهمة التدرب على السلاح فى الاتحاد السوفييتى .

التعذيب لم يتوقف

فى ١٤—٧ قابل المحامى وليد الفاهوم المعتقل محمد سليمان قطامش ، وهو حجار من رام الله ، اعتقل فى ٢١—٥—٧٥ اذ كان فى محطة الباصات فى البيرة ، وقد أمضى قرابة ٥٠ يوما فى زنازين سجون رام الله والخليل ونابلس ، حيث منع محاموه وذووه من مقابلته .

وقد رأى المحامى آثار الضرب على عينه اليسرى . وقد روى قطامش للمحامى كيف مارس المحققون عليه أبشع أنواع التعذيب ، لاجباره على الاعتراف بالتدرب على السلاح فى الاتحاد السوفييتى وبتوزيع نشرات الحزب الشيوعى الفلسطينى والجبهة الوطنية .

تعزية

تعازينا الحارة الى آل قدادو فى الناصرة وخارجها لمصابهم الاليم بوفاة المرحومين المأسوف على شبابهما

جابى لويس قدادو
فهيم ميخائيل قدادو

اثر حادث طرق مؤسف

اعضاء الحزب والشبيبة فى الناصرة

رسالة يافا

سلاح للعب

يافا — لمراسلنا — انطلقت رصاصة من مسدس كان يلهو به صاحبه من حملة المسدسات المرخصة ايام ... ولحسن الحظ لم تصب الرصاصة زوجته او احد أبنائه الذين كانوا يراقبونه . ولكن الرصاصة أصابت يده الاخرى .

هذه الاسلحة المرخصة سببت كثيرا من المآسي .. والغريب ان السلطات تعتبر رخصة المسدس مكافأة لاعوانها . فاذا لم يستح حملة المسدسات من هذه الشهادة ، أفلا يحسبون ما قد يترتب على استعمال هذه الاسلحة من عواقب ؟ ...

مصيبة المدمنين

لا تزال ظاهرة انتشار ادمان المخدرات تتفشى فى أحياء المدينة .. حتى أن المخدرات أخذت تباع بشكل علني وفى وضح النهار .... ولكثرة الطلب عليها أخذ المتاجرون بها يلجأون الى خلطها بمواد غريبة بقصد زيادة الارباح لا لتخفيف الاضرار . وبعض المدمنين يستعيضون بالحبوب المنومة وغيرها التى تتسرب من الصيدليات بطريقة ما .... فهل يهتم المسؤولون عن الصيدليات ومستودعات الادوية بالامر ؟ وهل تهتم السلطات ايضا بمكافحة تفشي المخدرات ومنع انتشارها ؟

متى تصلح المئذنة ؟

تضررت مئذنة مسجد العجمي بيافا من صاعقة جوية فى الشتاء الماضي .. ولا تزال دون اصلاح ... وكان الامر لا يعني أولئك الذين ينهبون اموال الاوقاف الاسلامية !...

كما لا يزال هذا المسجد دون مؤذن ، لان المؤذن الذي اختاره الخواجا شلومو ناوي ، لغرض فى نفسه ، يرفضه المصلون .

الذنوب المغفورة

يصر ضابط التحقيق فى شرطة يافا بشكل غريب ، على رفض التحقيق فى شكوى لجنة المقاصد الخيرية الاسلامية بيافا التي قدمت فى اوائل حزيران الماضي ضد رئيس لجنة أمناء الوقف الاسلامي بيافا الذي اخذ ٢٨ شوال اسمنت مخصصة لاصلاح المسجد الكبير . وقد زعم الضابط ان هذا الاسمنت لمقاول مزعوم هو احمد جابر البالغ من العمر ٧٠ عاما ، والذي لم يكن مقاولا فى يوم من الايام ، ولكنه احد المحاسيب ، اذ انه ، علاوة على انه مسن وأمي ، فهو يتقاضى راتبا من ٦٠٠ ليرة شهريا من وزارة الاديان ، على اعتبار انه واعظ ....

وآخرتها مع هذه اللجان المفروضة !

تقدمت لجنة المقاصد الخيرية الاسلامية التي تألفت مؤخرا فى يافا لرعاية شؤون الطائفة ، بشكوى استصرخت فيها جميع كتل الكنيست وذوي الضمائر الحية لوقف اعمال التلاعب فى الاوقاف الاسلامية التي يقوم بها نفر من اعوان السلطات المفسودين والمفروضين على الطائفة تحت اسم «لجان الامناء الاسلامية» .

وقد تلقت لجنة المقاصد الخيرية أجوبة من بعض كتل الكنيست أولها من الكتلة الشيوعية وآخرها من النائب بيغال هوروفيتس .

ويصر مسلمو يافا على ابعاد هذه اللجان المعينة العميلة وعلى ضرورة استبدالها بلجنة منتخبة .

مزعجات

كثيرة هي المزعجات ، منها ما يتحمله الناس صابرين ومنها ما يجعلهم يجأرون بالشكوى . مثال على ذلك دوي الطائرات التي تمر فوق المدينة فى ساعات منتصف الليل وعلى انخفاض كبير ، فتزعج النائمين وخصوصا الاطفال .. هذا فضلا عن الازعاج الذي يسببه هدير الطائرات المدنية التي تمر فوق المدينة نهارا .

اما الشيء المزعج الاخير فهو مرض « الحكة » المتفشي بين السكان .. ونأمل ان تسارع وزارة الصحة الى معالجته بشكل ناجع .

كما يرجى من وزارة الصحة ان تعمل على وضع حد لأكوام الزبالة والقاذورات والروائح الكريهة من المجاري الفائضة وازالة اسباب الشكوى منها .

رسالة الناصرة

* فيليتسيا لانغر حول جرائم الاحتلال
* جمال موسى عن الاوضاع الاقتصادية المتردية

الناصرة — لمراسلنا — استمع العشرات من جماهير الناصرة الى محاضرة المحامية الشيوعية المعروفة فيليتسيا لانغر ، يوم الثلاثاء الماضى ، فى قاعة بيت الصداقة حول جرائم الاحتلال الإسرائيلى ضد المواطنين العرب أصحاب الارض والحق . وقد ردت على أسئلة الحضور العديدة . واتخذ المجتمعون قرارا ، فى نهاية المحاضرة ، باستنكار قرار السلطات المجرم لتمديد الاعتقالات الادارية ستة أشهر أخرى . وكان افتتح الاجتماع الرفيق الشاعر سالم جبران الذى قدم المحاضرة وتحدث عن دورها البطولى فى الدفاع عن الحق رغم كل المضايقات والتهديدات التى تتلقاها يوميا من عناصر « مجهولة شخصيا ومعروفة بالهوية السياسية » .

هذا وكان جمهور الناصرة استمع ، فى الاسبوع الماضى ، الى محاضرة من الرفيق جمال موسى ، عضو اللجنة التنفيذية للهستدروت حول الاوضاع الاقتصادية المتردية فى اسرائيل وتأثيرها المباشر على مستوى حياة العاملين .. ورد على أسئلة الحضور .

وكان قدمه الرفيق غسان حبيب العضو المرشح فى اللجنة المركزية للحزب وتحدث عن الخلفية السياسية لتردى الاوضاع الاقتصادية فى البلاد .

تعزية

تعازينا القلبية الحارة الى الرفيقين زاهى وماجى كركبى وجميع العائلة لوفاة المرحوم **الوالد**

أعضاء لجنة منطقة المثلث للحزب
بنينا وتسيلا — حيفا
أهرون حاقية — تلموند

محاضرة عن العرب الدروز فى اسرائيل

القدس — لمراسلنا — استضاف نادى « الغد » المقدسى ، يوم الجمعة الماضى ١١—٧ رئيس لجنة المبادرة الدرزية الشيخ فرهود قاسم فرهود وسكرتيرها السيد عاصم خطيب اللذين تكلما عن أوضاع الطائفة الدرزية فى اسرائيل وفندا الدعايات التى تروجها السلطات وأبواقها عن العرب الدروز وعن أهداف لجنة المبادرة الدرزية . كما تكلما عن نشاط اللجنة ، وأكدا ان الدروز هم جزء أصيل من الشعب العربى الفلسطينى .

صدر اليوم :

الجديد
مجلة ثقافية شهرية

هايلايف — بقية

بعد لأي .. خفت حدة السعال .. وقد كادت تزهق أنفاسها وظنت المسكينة ان وجودها فى الغرفة قد استنفد الغرض منه ... وعليها ان تخرج ... افلم يستغرق الاثنان فى الضحك بعد ان شاهدا تأثير اول كأس من الخمر على ... محرومة منه !؟..

وقامت تبغي الفرار .

— « الى اين ؟!.. اجلسي ! »

وعادت وجلست ... وشعرت بحرارة الخمر تسري فى أوصالها ...

— « اشربي ! »

وناولتها كأسا ثانية .

— « لا ! ... لا استطيع ! »

— « عدنا ! ... بل ستشربينها !» .. قالت السيدة بلهجة غضبى ، ثم اردفت بغنج ودلال : — « من اجلي.. أليس كذلك ؟ » ...

تناولت الكأس ... ورفعتها الى شفتيها وأخذت ترتشف منها ، وسيدتها تحثها .. حتى أتت على آخرها ...

واكسبتها الخمرة جرأة .. رفعت بصرها ونظرت أولا الى السيدة ثم اليه... لم تعجبها الابتسامة الخبيثة التي بدت فى محيا سيدتها ... أما هو .. هو ... كان فى عينيه بريق غريب.. كان يمسح شفتيه بلسانه .. كالكلب ينتظر قطعة المقلم .. لا ...!

كان تماما كذلك الذئب الذي رأته مرة يحوم حول زريبتهم حيث كانت عنزتهم الوحيدة !!...

وتبادل الاثنان نظرة .. لم تدرك هي مغزاها ...

وقالت سيدتها : « اجلسي هنا .. بيننا ! » .. واشارت بيدها الى الاريكة ..

فقامت عن الكرسي ، وقد خدرت الخمر احساسها وافقدتها بعضا من خوفها بعد ان شلت قوة تفكيرها ، وجلست بينهما .

رفع يده عن مسند الاريكة بكل بطء ... رويدا رويدا اقتربت تلك اليد منها ثم انزلقت واحاطت بكتفيها ...

وجذبها اليه .. فركنت الى صدره ! ...

ولكن شعورا خفيا اهاب بها ان تدفعه عنها ... غير ان اثر الخمر كان اقوى من ذلك الاحساس ... فبقيت مائلة بجسمها عليه ..

وارتفعت يده الثانية تتحسس وجنتيها ... ثم نزلت الى جيدها.. ومع كل حركة من حركات تلك اليد « الهجينة » كان ذلك الشعور العجيب يقوى ويشتد فى ذاتها ... فما ان انزلقت يده الى صدرها وراحت تعبث بأزرار ثوبها حتى كان ذلك الاحساس قد طغى على كل كيانها ...

واستعصت أزرار ثوبها على يده المرتعشة ... « فتنع » ياقة الثوب « نتعة » عنيفة قطعت الأزرار ... واندست يده فى صدرها ... ومال برأسه نحو جيدها ... فدق الناقوس برأسها ! .. خطر داهم ! ! ! ... وبقوة بالغة دفعته عنها .. وهبت واقفة ثم قذفت بنفسها خارج الغرفة .. وخارج البيت .. بعيدا عنه !..

وفى الخارج .. داعب وجهها نسيم عليل نقي ... فانتعشت وابتدأت تفيق ... شعرت بثقل فى جوفها .. فمدت الى حلقها أصبعين .. وقذفت ما فيه من فيها .. فتكامل صحوها .. ادركت هول المأساة فارتجفت ... امعنت الفكر فى التجربة التي مرت بها فتبدى لها عمق الهوة التي كادت تهوي اليها ... ازداد ارتجافها واجهشت بالبكاء ...

راحت فى ظلام الليل الدامس تسير نحو بلدتها .. الى بيتها .. الى أبيها المقعد المريض .. والى خالتها زوجة أبيها ... بلدتها ؟! .. لا ! ..... الى مجمع اللاجئين ... وكانوا يطلقون عليه لقب البلدة ... !

كانت تعلم ان ما ينتظرها هناك من زوجة أبيها ان هو الا الظلم والاذلال ... الصفع والركل لسبب وبدون سبب ... ومع هذا كله فقد حثت خطاها الى هناك ... هربا من المصير المظلم الذي خلفته وراءها ..

وسارت.. سارت حتى بان الخيط الابيض من الخيط الاسود ... ثم اشرقت الشمس وارتفعت حتى كادت تتوسط كبد الفضاء ... فلم تكترث واستمرت تحث الخطى نحو المجمع.. وكم من مرة هوت الى الارض اعياء ، ثم نهضت ... واختلط غبار الطريق بعرقها فاكتسى جسمها بطبقة لزجة جعلت ملابسها تلتصق بلحمها ...

واخيرا وصلت المجمع ... أرادت ان لا يراها احد .. دارت حوله فى مسارب جانبية .. ووصلت الى « حاكورة » .. دخلتها ... وراحت تقطع المسافة القصيرة الباقية الى « بيتها » ... وقلبها يطفح سرورا رغم شدة اعيائها ...

وصلت الى مرمى السمع من « البيت » ... ثم ... ثم قرع اذنيها صوت!.. جمدت فى مكانها !.. كاد يسقط قلبها بين رجليها ! ... كانت الصوت ... صوت تلك .. تلك .. السيدة !!! ...

لم تصدق مسمعيها وظنت ان بهما عطبا ... رغبت ان تقطع الشك باليقين !.. اقتربت .. على حذر .. من الشباك المفتوح .. واسترقت نظرة الى الداخل فرأتها وقد جلست بكل عظمة وتمال على الكرسي الوحيد بالغرفة الوحيدة ...

ذعرت .. فتراجعت والتصقت بالحائط ... وجاءها صوت سيدتها قائلا :

— « سمعت لغطا عند منتصف الليل .. فتحت عليهما الباب .. كان « الزبون » « مندسا » معهما فى فراشها .. طردته .. عنفتها .. اخبرتها اني ساعيدها اليكم فى الصباح ... عند مطلع النهار لم تكن فى البيت .. فتشت عليها كثيرا .. لم أجدها ... رأيت من واجبي ان أعلمكم ! »

سمعت والدها يضرب كفا بكف ويصيح :

— « بنتي !.. بنتي !.. بنتي !.. »

أما خالتها فقالت : « كنت اعرفها ! .. العاهرة !.. الخائنة!.. يا للفضيحة !! .. سادق عنقها !!.. الفاسقة !.. »

وبين عويل والدها وثورة خالتها.. سمعت صوتها .. صوت السيدة :

— « نحن من علية القوم !.. من الطبقة الراقية ! فى عنا مصاري كتير !.. نحن من الاسياد !.. لا نسمح ان تأوى مثلها فى بيتنا !.. نحن .. نحن « شيك » ! ... نحن « هايلايف » !.. هيه هيه .. نحن فوق .. فوق !! »

صعقت المسكينة لهول ما سمعت .. عرفت ان باب بيتها قد سد فى وجهها.. فابتعدت عنه وهي تتمتم كالمحمومة :

— « هايلايف !.. شيك ! .. شرفاء !.. فوق !.. فوق !! »

وما كادت تصل الى الحاجز الحجرى الذى يحيط « بالحاكورة » حتى خارت قواها فعجزت ساقاها عن حملها .. فاقعت بجانبه .. وكانت تخرج من فيها حشرجة وكأنها ما زالت تردد : هايلايف !! ... هايلايف !! ... وانتابها دوار .. استرخت عضلاتها .. ورويدا رويدا ارتفعت الارض نحوها .. فانزلقت اليها متكورة على نفسها ...

عاد اليها وعيها وقد تدثر الكون بالظلام ..

بذلت جهدا حتى وقفت .. نظرت الى البيت الذى حرمت اللجوء اليه ، لم تر فيه بصيصا من نور .. فكأنه التف بالظلام ليشيح بوجهه عنها قائلا لها : « اغربي عني ! » ... ففعلت .. ! ..

من قال ان طاقة جسم الانسان محدودة ؟! .. لا .. لا حدود لها !.. فرغم الاعياء الشديد ورغم العذاب ورغم الجوع ورغم العطش ورغم الذل النفسى .. وصلت الى المدينة الكبيرة ... عند غروب الشمس .

كان القسم الاكبر من شوارع المدينة مضاء ... وبعضها معتما .. هامت على وجهها حتى وصلت الى شارع مظلم .. دخلته هربا من أعين الناس ومن الضوء والضوضاء ...

جلست على رصيفه لتستريح ...

كان الجوع ينهش احشاءها بانيابه .. والبرد يلسعها بسياطه وقد جف حلقها من العطش .. وانتابتها حالة من الجمود الذهنى جعلتها لا تدرى من أمر نفسها شيئا ..

أحدقت البصر فى ظلمة الشارع ... فخيل لها انها ترى أشباحا تدخله وتغيب فى طيات الظلام الذى كان يكتنفه ، فلا تلبث الا قليلا حتى تخرج منه .. ثم تعود فتدخل فيه .. وكأنها الافاعي تدخل وتخرج من أوكارها ... واستغرقت فى تلك المراقبة حتى غابت عما حولها ...

وفجأة شعرت بيد تربت كتفها .. وسمعت صوتا خشنا يقول :

— : « ما بك يا صغيرتي !؟ .. هيا ! » ..

— : « انا ... انا جوعانة ... بدي آكل ! » ...

وقال لها الصوت الخشن : « ساطعمك !.. تعالي يا جميلتي! » واحاطها بذراعيه ...

— « لا !.. اتركني !.. انك من «الهايلايف» ! » ..

شدها اليه بقوة .. وأخذ يدفعها.. أو بالاحرى يجرجرها .. الى مكان اشد ظلمة .. وهناك ، رغم مقاومتها الضعيفة ، طرحها ارضا .. جثم فوقها .. لفها بيد ليشل حركتها الواهنة ... راحت اليد الثانية تعبث بين طيات ملابسها ...

استجمعت كل ما تبقى لها من قوة وصرخت :

— « يا ربي !.. يا الله! نجني !»

للتو سمعت هديرا :

— « اتركها يا وحش !.. والا هشمت راسك ! »

فشعرت بثقله يذوب من فوق صدرها ... ثم ... ثم جاءها صوت رفيق حنون : — « هات يدك ! .. قومي يا حبيبتي » .. وكان صوت امرأة ..

لم تنهض ... بل سألت : — «هل انت من الهايلايف ؟ .. من الشيك ؟»

« فشخرت » الثانية وقالت : — « طز ! .. لا !... » ومدت يدها وانهضتها .

وفى الصباح سألت منقذتها : — « لست من علية القوم .. فمن انت ؟ » ..

— « انا .. انا .. كنت .. انا ... » .. ولم تكمل ...

تذكرت الشارع المظلم والاشباح .. ففهمت ... وعرفت المرأة الثانية انها فهمت ... فلبرقت اساريرها .. وانفرجت شفتاها عن بسمة لطيفة رضية كشفت عما يفعم به قلبها من عطف وحنان .. وقالت :

— « اسمعي يا حبيبتي !.. فى حياة كل انسان شيء من « الدكتور جيكل » وشيء من السيد « هايد » ... شيء من الشر وشيء من الخير .. مررت بدور الشر وانتهيت منه .. البارحة عندما رأيتك ... ابقي معي .. أرجوك فنعيش حياة خيرة .. انت .. فلسطينية .. أليس كذلك » ؟

— « نعم ! » ..

— « وانا كذلك من فلسطين الطيبة ... ابقي معي .. وسنعود الى هناك سوية .. رغم كل شيء .. ولن نسمح ان تنمو جذور «الهايلايف» فى وطننا ... فى ارضنا ... »

— « نعيم ... سابقى .. وسنعود ! » ...

توفيق طوبى فى المناقشة حول وزارة العدلية :
اطلقوا سراح المعتقلين الاداريين ... أوقفوا تعذيب الطالب جمال زيدان ... ابطلوا نظام الطوارىء الانتدابى التعسفى ... الغوا أوامر السجن المنزلى عن الشاعر نايف سليم ...

القدس — لمراسلنا البرلمانى — ناقشت الكنيست اعمال وزارة العدلية يوم الاثنين الماضى . وتكلم باسم الكتلة الشيوعية النائب توفيق طوبى الذى اشار الى الاعتداءات المستمرة على حقوق الانسان . وطالب توفيق طوبى فى كلمته تشريع دستور للبلاد يساعد على صيانة حقوق المواطن ومقاومة التفرقة القومية . وطالب بابطال انظمة الطوارىء الانتدابية المنافية لحقوق الانسان والدمقراطية . وقال ان السلطة باعتمادها على هذه الانظمة لا تزال تحرم مواطنين عربا من حرية التنقل فى وطنهم وتفرض عليهم السجن فى منازلهم لا لذنب ارتكبوه سوى مقاومة سياسة العرب والتفرقة القومية . ان الاعتقال المنزلي الليلى الذى يفرض على الشاعر نايف سليم عضو ادارة مجلس قرية البقيعة ومنعه من مغادرة قريته فى النهار وفرض اوامر عدم التنقل الحر على الكثيرين من المواطنين العرب بسبب عضويتهم فى الحزب الشيوعى هو وصمة عار فى جبين الحكام ادعياء الدمقراطية .

وحذر توفيق طوبى من اتساع الاعتداء البوليسي على حقوق المواطنين الامر الذى يتمثل بالتوقيف المتواصل وبالتحقيق ليس الا للضغط ، وكذلك ابتزاز الاعترافات تحت التهديد والضرب والتعذيب ... واشار الى حادث اعتقال الطالب جمال زيدان من قرية بيت جن ، طالب الطب العائد للعطلة من هنغاريا ، الذى مضى على توقيفه اكثر من ثلاثة اسابيع ، تعرض خلالها لابشع انواع التعذيب ، من ضرب على الاجهزة التناسلية والتعليق بالايدى وبالشعر وغير هذه الاساليب الشيطانية لابتزاز اعترافات مزيفة . لقد اطلق جمال زيدان صرخته وشكواه هذه امام المحكمة لدى تجديد توقيفه ولكن ما من سميع . وها انى اناشد الكنيست ان تعمل على ايقاف هذه الاستفزازات ضد طلابنا الجامعيين العائدين من الخارج وتعمل على ايقاف اعمال التعذيب هذه والخرق لحقوق المواطنين .

واشار توفيق طوبى فى كلمته الى خرق حقوق الانسان فى المناطق المحتلة التى تندد بها جميع الهيئات الدولية . وقال محذرا ان الحكومة تدرك فى قرارة نفسها انها منسحبة من المناطق المحتلة فلم الاكثار من القبائح التى لن تفير شيئا سوى تعميق الكراهية ؟!

واشار توفيق طوبى بشكل خاص الى عمليات ابعاد المواطنين والاعتقالات الادارية . وقال : لقد مر الان أكثر من سنة ونصف السنة على جملة الاعتقالات الادارية للشخصيات الوطنية فى الضفة الغربية وقطاع غزة من شيوعيين ودمقراطيين آخرين وقادة عمال ومهندسين وأطباء وما اعتقالهم وتشريدهم عن وطنهم الا اعتداء على أبسط حقوق الانسان . ان هذه الاعتقالات تقصد كبت نضال جماهير الشعب العربى الفلسطينى فى المناطق المحتلة ضد الاحتلال ومن اجل السلام العادل ولكن هذا النضال لن يهدأ . اننا نطالب باطلاق سراح المعتقلين اداريا واعادتهم الى بيوتهم وعوائلهم .

رابين يهدد — بقية

تكتفي بتراجع ضمني عنه وبضمانات امريكية .

واعربت الدوائر الرسمية الاسرائيلية عن اعتقادها بان تصريح وزير الخارجية المصري ، اسماعيل فهمي ، لا ينطوي على مشروع مصري لاجلاء قوة الطوارىء الدولية من سيناء .

(لى موند): ضغط الجيش وراء الخطوة المصرية

وكتب مراسل صحيفة « لى موند » الفرنسية من القاهرة ان اعلان مصر بعدم تمديد مدة قوة الطوارىء فى سيناء جاء تحت ضغط القوات المسلحة المصرية — وذكر مراسل «لى موند» أن نائب رئيس الجمهورية المصري الاول ، الجنرال حسني مبارك، كان له ضلع فى اتخاذ هذا القرار . ولم يجزم مراسل الصحيفة الفرنسية ان كان ما فعله مبارك كان باسم الجيش مباشرة .

نيوز ويك : الاتفاق المرحلي سيجر الى كارثة

وعقب الخبير الامريكي لشؤون الشرق الاوسط « بور تشغريف » ، فى مجلة نيوزويك انه من المحتمل ان ينجح كيسنجر فى تحقيق تسوية مرحلية فى الشرق الاوسط ، لانقاذ حكومة رابين الضعيفة . واشار «بور تشغريف» الى الاخطار التى تحملها مثل هذه التسوية فكتب ان اسرائيل تطلب فرصة تسعة شهور للجلاء عن المرات فى سيناء وضمانات من الولايات المتحدة بالا تضغط على اسرائيل لتقديم تنازلات فى الثلاث او الاربع سنوات القادمة . ويذكر « بور تشغريف » ان المقربين الى كيسنجر يقولون بان مثل هذه التسوية تقود الى كارثة . فمن شان سورية والاردن والفلسطينيين ان ينسفوا مثل هذه التسوية المرحلية فى سيناء ، الامر الذي لا يعرقل عملية احلال السلام فى المنطقة وحسب بل يقود الى اشعال نار حرب خامسة فيها .

ويرى محرر نيوزويك ان عمر تسوية مرحلية سيكون قصيرا وربما الحق انهيارها السريع اشد الاذى بالرئيس فورد فى معركته الانتخابية للرياسة سنة ١٩٧٦ .

الاتحاد
٩ شارع الحريري - حيفا
ص.ب: ١٠٤
تلفون ٥١١٢٩٦/٧ خطان

المحرر المسؤول : توفيق طوبي
١٨ شارع قيسارية - حيفا
مطبعة الاتحاد التعاونية - حيفا
شارع الوادي ٤٣
تلفون ٥٢١٤٥٧ حيفا



مؤتمر الشبيبة الشيوعية فى المثلث يتحول الى تظاهرة كفاحية رائعة
المؤتمر يشجب سياسة القمع فى المناطق المحتلة وسياسة التوسع العدوانية .... والتهويد

الطيبة — من محمد أبو اصبع — انهى المؤتمر الثالث لاتحاد الشبيبة الشيوعية فى منطقة المثلث اعماله ، يوم السبت الماضى ، وسط مشاعر الحماس والثقة الواعية والعزم الذى يميز الشباب الشيوعى على مواصلة الكفاح من اجل تجنيد أوسع فئات الشباب العامل والمتعلم للمساهمة فى المعركة الوطنية والديموقراطية فى البلاد مسترشدين بتعاليم الحزب وخطه السياسى الاممى وكتفا الى كتف مع كل العناصر الخيرة من شبيبة شعبنا .

وقد اتخذ المؤتمر عددا من القرارات الهامة التى تستنكر سياسة القمع فى المناطق المحتلة وتطالب باطلاق سراح المعتقلين السياسيين حالا ، وتشجب سياسة حكومة رابين التوسعية وتطالبها بالعمل وبجدية على التوصل الى سلام عادل ودائم يقوم على الاعتراف بحقوق الشعب العربى الفلسطينى والانسحاب التام من المناطق العربية المحتلة . كما تستنكر هذه القرارات سياسة نهب الارض العربية ومخططات التهويد فى النقب والجليل والمثلث وتطالب الحكومة بالكف عن تشريع القوانين التى تخدم هذه السياسة والغاء كل القوانين المماثلة لها . كذلك تشجب القرارات بشدة المضايقات البوليسية على الطلاب العرب وتضييق الحريات وفرض القيود التى يتعرض لها الشيوعيون وانصار سلام آخرون .

وكان المؤتمر قد افتتح اعماله فى مهرجان جماهيرى ضخم وعلى انغام قرع الطبول واغانى الرفاق الكفاحية ووسط بحر من اعلام الشبيبة الشيوعية الحمراء .

افتتح المؤتمر الرفيق عبد القادر ظاهر فرحب بالجمهور الغفير من الشباب الذين حضروا حفل الافتتاح . ورحب بممثلى المناطق الشقيقة وسكرتارية اللجنة المركزية للشبيبة وبالنائب الشيوعى ، توفيق زياد ، والشعراء سميح القاسم وسالم جبران ويوسف ملك (من ام الفحم). والقى الرفيق مريد فريد كلمة قوية وشاملة استعرض فيها نجاحات منطقة الشبيبة فى المثلث . وابرز اهمية اقامة ٤ فروع جديدة للحركة فى القرى كفر قرع وكفر قاسم وعارة — عرعرة وزلفة . وذكر أن الشبيبة وسعت صفوفها ب ٢٥ ٪ و«أبناء الكادحين » باكثر من ٣٠ ٪. كما ازداد مبيع « الغد » والصحف الشيوعية الاخرى.

وقد حيا المؤتمر باسم سكرتارية الحركة الرفيق عمر سعدى ، عضو سكرتارية حركة الشبيبة . وقدمت تحية منطقة تل ابيب ، الرفيقة زيفا كونتسمان . وقدم تحية منطقة المثلث الحزبية الرفيق عبد الحميد أبو عيطة. وحيا المؤتمر بكلمة جامعة وقوية الرفيق توفيق زياد وذلك عن اللجنة المركزية للحزب . والقى الشعراء سميح القاسم وسالم جبران ويوسف ملك باقة من أشعارهم الثورية التى استقبلت بحماس بالغ وبالهتاف . والقى الرفيق أبو عواد زجلية شعبية قوبلت بالاستحسان .

هذا وتلقى المؤتمر تحيات من أعضاء اللجنة القطرية للطلاب العرب ومن طالبات فى دار المعلمين ومن عاملات نسيج فى «فيبور » كفار سابا وعاملات الخياطة فى كفر قرع ومن فريقى « هبوعيل » والشبيبة فى كفر قرع ، ومن الطلاب الثانويين فى الطيرة وقلنسوة والطيبة وام الفحم . وقدمت فتيات الطيبة هدية من صنعهن — النجمة الخماسية منقوشة على طبق . كما تلقى تحيات من طلابنا فى لينينغراد .

وجرى فى المهرجان الاحتفالى توزيع الجوائز على الفرق الرياضية الفائزة فى المباريات التى جرت على شرف المهرجان . فمنح كأس المهرجان لفريق شباب الطيبة الفائز . وقدمت كرة قدم هدية لفريق الطيرة الذى فاز بالمكان الثانى .

هذا وواصل المؤتمر أعماله فى اليوم التالى . فحيا المؤتمر باسم لجنة منطقة عكا الرفيق زياد موسي ، ومنطقة حيفا نبيل عويضة ، ومنطقة الناصرة توفيق كناعنة . واشترك فى النقاش على بيانات لجنة منطقة الشبيبة ٢٣ رفيقا . وقد لخص النقاش الرفيق مريد فريد سكرتير منطقة الشبيبة . وساهم فى التلخيص الرفيقان عبد الحميد أبو عيطة وعمر سعدى . وتكلم عن لجنة المراقبة المنطقية الرفيق محمد أبو اصبع .

« برافدا » تحذر المضاربين — بقية

لا يزال مستمرا حتى اليوم، فى التعاون، فى عدة مجالات ، وبضمنها مجال الدفاع ، مع دول عربية مختلفة وبضمنها مصر .

وذكر كاتب المقال اتفاقية الصداقة والتعاون التى تم توقيعها بين الاتحاد السوفييتى ومصر ، فى عام ١٩٧١ ، وباقوال التقدير الحسن التى ذكرها السادات فى حديثه عن الصداقة السوفييتية — المصرية . وأشار تديازدين الى ان هذه الاقوال تشكل تقديرا جديدا لتأييد الاتحاد السوفييتي الثابت لنضال الشعوب العربية العادل — وبضمنها شعب مصر — من اجل مصالحها الوطنية .

وفى الوقت ذاته طورت الحكومة السوفييتية علاقاتها مع دول عربية اخرى يمكن ان تتقدم خطوة اخرى فى استنفار القوى التقدمية فى العالم العربي .

ويعبر كاتب المقال عن اسفه الشديد للخلافات الشديدة التى تنشا بين الحكومات العربية ، ولكنه يؤكد ان حل هذه الخلافات يتوقف ، اولا واخيرا ، على هذه الدول والحكومات فقط .

وذكر المقال ان الاتحاد السوفييتي ناشد هذه الدول والحكومات العربية ، غير مرة ، لان تعمل فى جبهة موحدة ضد المكائد الامبريالية والعدوانية الاسرائيلية .. ودعاها لابقاء خلافات الراى بينها جانبا .

ومن هنا فليس من الصعب معرفة، من تخدم المقالات المعادية السوفييت التي ظهرت فى الصحف المصرية . من هم المعنيون بخلق النزاعات بين شعوب مصر وليبيا ودول عربية اخرى وبين الاتحاد السوفييتي حليفها الطبيعي . ان التاريخ يعلمنا من هم.

واخيرا ان الاضرار بالتعاون مع الاتحاد السوفييتي من شانه فقط ان يضعف مواقف الدول العربية ، وخصوصا فى قضية التسوية العادلة لازمة الشرق الاوسط ، وان يضر قوى التقدم العربية .

وفاة شاب فى حادث غرق

حيفا — بحزن ولوعة استقبل اهالي حيفا نبأ وفاة المأسوف على شبابه عادل ديب بياضي فى أثناء سباحته فى شاطىء حيفا ، عن عمر يناهز السابعة والعشرين تاركا أرملة واطفالا ، وأشقاء مفجوعين .

وقد شيع جثمان الفقيد من داره فى حيفا الى منزل والده فى الناصرة ، ومن هناك الى مسجد السلام ومن ثم الى مثواه الاخير باشتراك جمهور غفير من حيفا والناصرة ومختلف الجهات .

نشاطر آل بياضي أحزانهم ومصابهم ، لفقيدهم الرحمة ولهم الصبر والسلوان .

كلمة الاتحاد — بقية

وعلى ضوء رفض حكام تركيا الانصياع لقرارات الامم المتحدة بالانسحاب من الجزيرة وفتح الطريق أمام تسوية للقضية القبرصية تخلق اطار التعاون بين القبارصة اليونانيين والاتراك على أسس احترام حقوق الطرفين فى قبرص موحدة ، بادرت حركة السلام الى اعلان هذا الاسبوع أسبوع تضامن مع الشعب القبرصي فى سبيل تشديد مساندة القوى التقدمية والوطنية لكفاح القبارصة من أجل الحرية والاستقلال وتكامل تربة بلادهم .

وغدا السبت سيلتئم المؤتمر الدولى فى نيقوسيا ليكون تظاهرة ضخمة لهذا التضامن المتنامى ولينتخب هيئة عالمية تواصل المعركة الى يمين الشعب القبرصى من أجل حقوقه العادلة .

ونحن هنا فى هذه البلاد وقد أدركنا طبيعة المعركة فى قبرص وارتباطها الوثيق بكفاحنا المثابر من أجل افشال مؤامرات الامبريالية على منطقتنا وتحويل الرجعية الاسرائيلية الحاكمة عن طريق سياسة التوسع الاقليمي والعدوان المغامر ليتسنى لنا حل القضية الفلسطينية وتسوية أزمة العلاقات العربية — الاسرائيلية ، نمد أيدينا الى الشعب القبرصى ونسانده فى كفاحه الى أبعد الحدود فنجاحه نجاحنا .. ونجاحنا نجاحه .

بعد قرار مؤتمر الدول — بقية

وجاء فى اقتراح سوريا التفصيلي ان الحكومة الاسرائيلية انتهكت ميثاق الامم المتحدة بسلوكها السياسي ، منذ قيامها ، ورفضت الاعتراف بحقوق الشعب العربي الفلسطيني .

والى جانب هذا القرار اتخذ المؤتمر بناء على طلب ممثل منظمة التحرير الفلسطينية قرارا يدعو الدول الاعضاء الى قطع العلاقات السياسية والاقتصادية والثقافية مع اسرائيل ووقف تزويدها بالاسلحة والقروض .

وشمل هذا القرار دعوة الى طرد اسرائيل من كافة المنظمات الدولية ومنعها من المشاركة فى مؤتمراتها ما دامت ترفض الاعتراف بحقوق الشعب العربي الفلسطيني .

واتخذ المؤتمر قرارا يؤكد الاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية ممثلا شرعيا وحيدا للشعب العربى الفلسطيني والف لجنة لمتابعة قرارات المؤتمر .

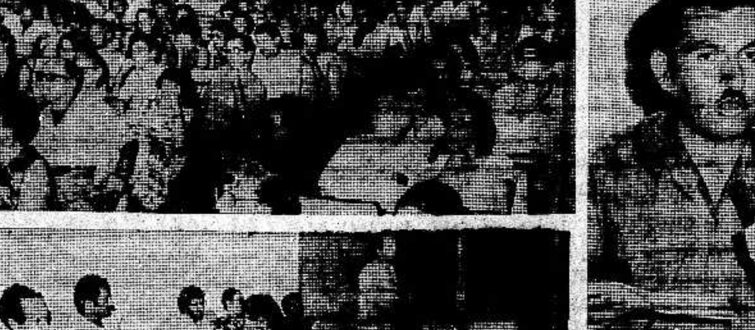
ولم يظهر الطابع الديني فى هذا المؤتمر انما شدد المؤتمرون على ضرورة تحرير القدس العربية المحتلة فى اطار دعوتهم من أجل تحرير كافة المناطق المحتلة مما دفع المعقبين الى تسميته « مؤتمر القدس وفلسطين » .

وابرزت وكالات الانباء فى معرض تقويمها المؤتمر : ان تركيا وايران ، وهما فى الاحلاف الامبريالية (تركيا فى الحلف الاطلسى وتركيا وايران فى الحلف الاوسط) صادقا على قرارات المؤتمر وبذلك وصلا الى موقف المجابهة مع الولايات المتحدة من ناحية والى موقف الحسم من علاقاتهما مع اسرائيل من ناحية ثانية فهما تقيمان علاقات مع اسرائيل .

وعقب كيسنجر على هذا القرار فاعلن ان حكومته تعارض بشدة اسلوب الطرد من الجمعية العامة للامم المتحدة كوسيلة فى الممارسة الدبلوماسية فى أي منطقة !!

وتتخوف المحافل الاسرائيلية والامريكية من ان تسير على هذا النهج دول افريقيا ، التي تعقد اجتماع منظمة الوحدة الافريقية فى كمبالا خلال الايام القريبة القادمة ، ودول عدم الانحياز التي ستعقد اجتماعها فى ليما (عاصمة بيرو) .

المشتركون فى ندوة تل أبيب يدعون الى وضع حد لقيود التنقل ولالغاء مشروع تهويد الجليل
المطالبة بالغاء الاقامة الجبرية المفروضة على الشاعر نايف سليم



عقدت ندوة فريدة من نوعها فى مساء السبت ١٢—٧ فى قاعة سوكولوف فى تل أبيب للاحتجاج على الاقامة الجبرية المفروضة على الشاعر نايف سليم بامر اداري.

وغصت القاعة بجمهور كان بينه رجال ثقافة وكتاب ومسرحيون . كذلك المشتركون فى الندوة ، شانهم شأن الجمهور ، مثلوا اوساطا مختلفة من الجمهور ، لكن وحدهم ليس فقط الاحتجاج على تقييد تنقل الشاعر نايف سليم وانما مقاومة الاضطهاد الواقع على المواطنين العرب عموما .

كذلك تعرض مشروع تهويد الجليل لانتقاد لاذع من المشتركين .

سننشر تفاصيل الندوة فى عدد قادم.

الرفيق غونين يطالب فى دائرة الهستدروت النقابية بدفع علاوة الغلاء كاملة وتجديد اتفاقيات العمل حالا

تل أبيب — لمكاتبنا النقابى — تبخرت فى لحظة جميع اعتراضات قيادة الهستدروت « المعراخية » وتحفظاتها المزعومة من توصيات لجنة زوسمان حول علاوة الغلاء والتى تشكل خطوة جديدة فى تآمر الحكومة والاحتكارات على هذه العلاوة . ففى ١٤ الجارى ناقشت الدائرة النقابية فى الهستدروت هذه التوصيات وتحفظ معظم المتناقشين من « المعراخ » واليمين المتطرف من هذه التوصيات الا أن هذه التحفظات تطايرت كفقاعات الصابون وتلاشت سريعا فصوت جميع أعضاء الدائرة النقابية مؤيدا قبول التوصيات المذكورة. ولم يصوت ضدها الا الممثل الشيوعى فى الدائرة الرفيق بنيامين غونين .

وقد كشف مؤيدو هذه التوصيات المتحمسون لاول مرة عن الخداع القائم فعلا ومنذ سنوات فى حساب علاوة الغلاء المستحقة . فاكدوا أنه حتى حين يتلقى العاملون ١٠٠٪ العلاوة المستحقة فتلك العلاوة لم تزد فى الحقيقة عن ٦٠ ٪ من الزيادة الفعلية فى جدول الغلاء للمستهلك . اى أن العمال لم يتلقوا فى الماضى تعويضا كاملا وحقيقيا عن الغلاء . وهذا معناه ان قيادة الهستدروت المعراخية ، التي كانت على علم بهذا الخداع والغش ، تساوقت مع المخادعين وخدعت هي العمال ، ايضا ، الذين انتخبوها .

وقد اشار الرفيق غونين فى كلمته امام الدائرة الى هذا الخداع المفضوح تتساءل عن الضمانة فى عدم الاستمرار فى خداع العاملين فى المستقبل ودفع علاوة هزيلة لهم تعويضا عن الغلاء . فاذا اقترحت لجنة زوسمان دفع ٧٠٪ من العلاوة المستحقة لن ينال العمال فى الحقيقة الا ٤٠ — ٥٠٪ منها فقط . كما ان حساب العلاوة مرة واحدة كل نصف سنة ودفعها شريطة ان يرتفع الجدول ب ٥٪ هو شكل اخر لسلب العاملين هذه العلاوة . وقد علمت التجارب ان رجال الاحصاء الرسميين يدأبون دائما على ابتلاع حصة من العلاوة المستحقة وحرمان العاملين منها .

واضاف الرفيق غونين ان اللجنة المذكورة تقترح اعتباطا وتعسفا دفع ٩٪ علاوة غلاء فى تموز الجاري . وتطالب الهستدروت ب ١٣٪ فى حين ان نسبة العلاوة الحقيقية التي يجب دفعها تتجاوز ال — ٢٠٪ . هذا اذا اخذنا فى الحسبان ان جدول الغلاء ارتفع بعد تخفيض سعر الليرة فى تشرين ثاني الماضي ب ٤٠٪ . وقال ان الكتلة الشيوعية فى الهستدروت ترفض بشدة التآمر على علاوة الغلاء لسلب قسم منها وتطالب بدفعها كاملة وفى اوانها . كما دعا الى تجديد اتفاقيات العمل الجماعية ، حالا ، ورفض اية محاولة لتمديدها .

تعزية

الى الرفيق زاهي كركبي واخويه ادجار وسامر تعزياتنا الحارة بوفاة

الوالد

الياس نصرالله
وتوفيق ابو رحمة

تشييع جثمان المرحوم نجيب كركبي

شفا عمرو — اشترك جمهور غفير من بلدة شفاعمرو ومختلف المدن والقرى فى تشييع جثمان المرحوم **نجيب كركبي** فى موكب مهيب تقدمه حملة الاكاليل وابسطة الرحمة ، وذلك بعد ظهر يوم الثلاثاء الماضى .

وقد توفى الفقيد على أثر مرض عضال لم يمهله طويلا. اننا نتقدم من أرملة الفقيد وأشقائه وانجاله الرفيق زاهى عضو سكرتارية اللجنة المركزية فى الحزب الشيوعى وادجار وسامر وعموم آل كركبي واقربائهم بتعزياتنا الحارة ، لفقيدهم الرحمة ولهم الصبر والسلوان .

فريد زريق وأولاده وآل زريق فى عيلبون والناصرة وحيفا

ينعون بمزيد الحزن والاسى وفاة المرحومة

نايفة سليم زريق

المنتقلة الى رحمته تعالى يوم الخميس ١٧—٧—١٩٧٥ عن عمر يناهز ٥٥ عاما . وسيشيع جثمانها الى مثواها الاخير يوم الجمعة ١٨—٧ الساعة الرابعة بعد الظهر من كنيسة مار جريس للروم الاورثوذكس فى عيلبون .

لا اراكم الله مكروها بعزيز

آل الحاج وأقرباؤهم وأنسباؤهم

يدعونكم لاحياء ذكرى الاربعين لفقيدهم الغالى

المحامى محمد الحاج

ولتلاوة القرآن الكريم على روح الفقيد ،وذلك فى الساعة الرابعة من بعد ظهر يوم السبت الموافق ٢٦—٧—٧٥ فى بيت الفقيد بكفر ياسيف . ونرجو اعتبار هذه الدعوة خاصة بكل شخص ، له الرحمة ولكم من بعده طول البقاء .

قداس وجناز الاربعين

يقام قداس وجناز الاربعين راحة لنفس المأسوف عليه الطيب الذكر المرحوم

جريس قيصر سمعان

وذلك يوم السبت ١٩\٧\١٩٧٥ الساعة ١٠،٣٠ صباحا فى كنيسة الروم الكاثوليك فى قرية البقيعة .

قال الفقيد يدعون الاهل والاصدقاء وجميع المعارف للاشتراك معهم راجين اعتبار هذا الاعلان بمثابة دعوة خاصة لكل منهم .

لا اراكم الله مكروها بعزيز

الحزب الشيوعى الاسرائيلى
قطاع شفا عمرو وطمرة

الرفاق المشتركين فى دورات التثقيف القطاعية ! هذا الاسبوع لن تعطى محاضرات .